

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

العشرة الاولى



الشيخ على الفضلي:

الحسين (ع) مثال واضح
لشجرة الطيبة
ووريت ساطع للحضارة الإلهية.

العشرة الثانية



السيد أحمد الحسيني:

نحتاج لأن نفهم جذور
الثورة الحسينية ونتائجها
كي نفهم **الحسين (ع)**.

العشرة الثالثة



الشيخ حيدر الشاوي:

اراد الأعداء أن يحكي التاريخ
عن انهزام روح **الحسين (ع)**
قبل قتله. لكن ذلك لم يكن.



الأفتاحية

إذا كان للجائحة موجة أولى و ثانية فقد كان لعاشوراء عشرة أولى و ثانية.. وثالثة

وان خدام الحسين قد انشغلوا بما كان يشغلهم دائما في هذا الموسم المهيّب:

تعليق السواد في كافة الأرجاء وكأن القاعة ستستقبل الاف المعزين.

واعداد الطعام بالآلاف الحصص لأن من حالت الاجراءات الطبية بينه وبين حضور المجلس الحسيني حسيّا، لم يحرم من استلام زاد أبي عبدالله (ع) في الباحات الخارجية للمراكز والحسينيات.

مآتم في البيوت، ومآتم في الباحات، ومآتم في الخيم والساحات، وسعي دؤوب للدفاع عن شعلة الحسين في وجه أعاصير الوباء وعواصف وأمطار الجائحة.

نعم، لقد ضيقت الجائحة نوعا ما على الظاهرة التعبوية في محرم لكنها اخفقت في كل ما سواها.

عاشوراء من قبل ومن بعد

لقد فرقنا جائحة كورونا عن بعضنا البعض شيئا قليلا، وكذلك ابعدنا الجائحة حسيّا في بعض الأوقات عن بعض الأماكن التي اعتدنا ان نرتداها كلما هلّ محرم الحرام.

لكن الجائحة لم تبعد معاني "لا أعطيكم اعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد" عن ثوار وأحرار العالم.

ظلت شعارات النهضة الحسينية تجوب العالم كما في كل مناسبة، وظل العطاشى للحرية والعدالة يحملونها نبراسا يضيئ الدروب كما اليوم كما الأمس .

وظلت وكالات الانباء العالمية، وهذا هو بيت القصيد، تحمل لقنات العالم يوميا أخبار الذين استلهموا من النهضة الحسينية معانيها وشعاراتها فلهجت بها ألسنتهم وقبضاتهم في شوارع الرفض وعواصم القرار.

حرارة

نعم، لقد ضيقت جائحة كورونا على بعض الجوانب التعبوية في عاشوراء، لكن الجائحة اخفقت في كل ما عدا ذلك.

تلك الحرارة في قلوب المؤمنين كما وصفها نبي الرحمة عندما قال: "ان لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد ابدا"، تلك الحرارة لم تبردها الجائحة.

لا، ولم تبرّد الجائحة تلك الايادي التي كانت تقدم ما تقدم

ولم تبرّد الجائحة هاتيك المنابر التي كانت تؤثر فيمن تؤثر

كان هذا هو الموجز وإليك التفصيل

البكاء لا يهزمه الوباء

بالنسبة إلينا (زوار المراكز والحسينيات في ستوكهولم)، فإن الكاميرا تعطشت بلا شك لصورة آلاف المعزين يتوافدون إلى القاعات والصالات كما كان يحدث في كل عام.

وتعطشت العيون كذلك لرؤية الناس وهم يتهافتون بالآلاف على مجالس الحسينيين (ع) تهافت النحل على الرياحين.

وتعطشت الأبصار لمشهد الجموع وهي تقوم لقائم آل محمد (عج) وتتقدم إلى الأمام لتفسيح في المجال لمزيد من الوافدين على المكان.

لقطات ومشاهد افتقدناها هذا العام. وقد أضاف افتقادها إلى أحزان المحرم أحرانا جديدة.

لكن ما ان توالى المجالس حتى وجدنا ان العيون انشغلت بالبكاء بدرجة ما كانت تنشغل به في كل عاشوراء، وان الاذان تفاعلت مع نواحي العزاء بدرجة ما كانت تتفاعل به في كل عام، وان المنبر قد أجاد في بيان معاني النهضة الحسينية كما كان يجيد في كل محرم،



نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
إنطلاقا من مركز الإمام علي (ع)
او تحت سقفه.

المدير المسؤول:

حكيم إلهي

المحرر:

كمال المبرر

تصميم:

مجيد شهرياري

طباعة:

مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:

imamalicenser.se/ar/akhbar_almakaz

البريد الإلكتروني:

akhbar@iaic.se



الأفتاحية

العشق.

فهل سمعتم يوماً ان التعلق القلبي
يتأثر بأسهم الشركات واسعار
العملات؟

أو ان العشق يزداد ويضعف حسب
الخطوط البيانية لمؤشر البورصات
العالمية؟

عاشوراء تستمد معاني الحب ممن
وقف يوم العاشر من محرم وقال في
الآيات المنسوبة اليه:

تركتُ الخلق طراً في هواك

وايتمتُ العيال لكي اراك

فلو قطعني في الحب إرباً

لما مال الفؤاد إلى سواك.

نعم لقد ضيقت الجائحة نوعاً ما على
بعض جوانب الحالة التعبوية في
عاشوراء.

لكنها عجزت تماماً عن المس
بالحالة القلبية

او بالحالة العبادية.

أما التفنن بإسقاط دروس الاقتصاد
على معاني عاشوراء فهو حركة
مصطنعة تثير الضحك لولا أنه لا
ضحك في عاشوراء.

عاشوراء ليست بورصة

صحيح ان كورونا وجهت ضربات
موجعة إلى اقتصادات العالم.
وصحيح أنها أدت الى اضطرابات
مالية ونقدية في أكثر من دولة وأكثر
من مجتمع.

وصحيح ان مصطلحات مثل
"الكساد" و"التراجع" و"الركود"
الاقتصادي و"الانكماش" و"النمو"
السلبي أصبحت مصطلحات رائجة
في وسائل الإعلام بعد جائحة
كورونا. لكن عاشوراء، يا جماعة،
ليست بورصة.

كم هو مخطئ من راح يوهم الناس
أن لعاشوراء "انكماشاً" و"ركوداً"
و"ضعافاً هشاً" كالبورصات.

وكم هو مخطئ من راح يسقط على
عاشوراء مصطلحات من قبيل "تباطؤ
النمو" و"تراجع البذل والعطاء"
و"انكماش التجمعات" الخ.

ما هذه المصطلحات والتعابير؟

عاشوراء أيها السادة ليست مجتمعاً
يعيش على السفر والسياحة، ولا
دولة تعتمد على تصدير السلع
الأولية، ولا مواطنين يعتاشون على
استيراد القمح من الخارج. ولا
مقيمين ينتظرون أموال المغتربين.
عاشوراء حالة قلبية يغلب عليها

أما عروش الطغاة فقد ظلت هي
الأخرى تخشى الحسين (ع) كما
في كل العصور، وظلت حركات
المحرومين والمظلومين تعلن في
مسيراتها السياسية وفي تجمعاتها
المطلبية انها باقية على العهد
تستلهم من عاشوراء الدروس
والعبر، وتستنتج نسيم الأمل كما
في كل القرون.

ومن تتبع أخبار الفضائيات قرأ بين
السطور وبين تعاريح الصور ان
جائحة كورونا قد ضيقت قليلاً
على بعض جوانب الحالة التعبوية
في عاشوراء لكنها لم تضيق، ولا
بمقدار ذرة، على اعتقاد
المستضعفين بأن عاشوراء، كما
كانت قبل الجائحة، بقيت بعدها،
قيلة للأحرار رغم الصعاب
وتحديات الطغاة.

لا متغير

حافظت عاشوراء على "ثوابتها"
رغم الجائحة:

الدروس، العبر، الديكور، السواد،
الاطعام، المنبر، النعي، القصائد،
الدموع، الدمام اللطم، التعازي،
الخ.. الخ.

لا متغير على هذه الصعد كافة.

عاشوراء ظلت عاشوراء.

حمل استقبالها نفس الشوق
ككل مرة

وحمل توديعها نفس اللوعة ككل
مرة

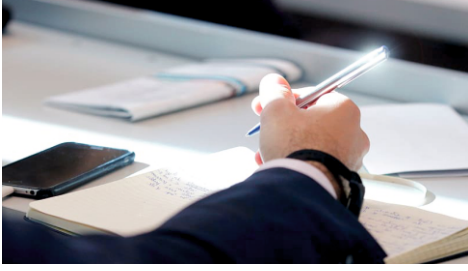
لذلك نقول إن الجائحة قد ضيقت
نوعاً ما على بعض جوانب الحالة
التعبوية في عاشوراء

لكنها عجزت عن المس بالحالة
التربوية.

لأن كربلاء مدرسة..

وهل تضعف المدرسة إذا توزع
تلاميذها على صفوف أصغر
حجماً، وأكثر عدداً؟





” اسقاطات الاعلام على عاشوراء تثير الضحك، لولا أنه لاضحك في عاشوراء “

يخبرنا فيه العلم عن اكتشافات
وتسجيل تلك الذبذبات الحسينية
في السماء؟ وهل نعيش الى اليوم
الذي يخبرنا فيه العلم عما فعلته تلك
الذبذبات في الفضاء الخارجي؟

هباء منثورا

أخيرا، لم يترك عشاق الحسين
للجائحة أن تقفل عليهم بابا الا
وفتحوا اذاه الف باب وباب،
فما ان جرى الحديث عن الموجة
الثانية لجائحة كورونا حتى استحدث
عشاق الحسين العشرة الثانية
والعشرة الثالثة لعاشوراء.

نعم، ايتها الجائحة، لقد تمكنت من
ان تهزمي اقتصادات العالم، وجيوش
العالم، وحكومات العالم،
ومستشفيات العالم.

لكن عاشوراء، وللأمانة، قد جاءت إلى
ما قمت به من حجر وتضييق وتهديد،
فجعلته، بإذن الله، هباء منثورا.

انتهى

أعظم الله أجورنا واجوركم وجعلنا
واياكم من الطالبين بثار الحسين مع
وليّه المهدي (عج).

بينما يحتاج إحيائها في الهواء
الطلق في السويد الى إذن خاص.
الخ.

إن الجائحة قد جعلت خدام الحسين
يخرجون من دوائر العمل المعتادة
والتقليدية الى دوائر عمل اوسع،
وابعد، واكثر ابداعا.

لذلك نقول مجددا ان الجائحة قد
ضيقّت نوعا ما على بعض جوانب
الحالة التعبوية لعاشوراء، لكنها
وبالمقابل استغرت وعبأت نوعين من
الخدام بشكل خاص:
خدام الصحة العامة بمختلف
اختصاصاتهم. وهؤلاء استنفروا
طاقاتهم الى حد بعيد.

وخدام الحسين (ع) بمختلف
أدوارهم. وهؤلاء استنفروا طاقاتهم
في عاشوراء الى حد ابعد.

”هيهات منا الذلة“.. في الفضاء

عاشوراء هذا العام ملأت الفضاء
الافتراضي.

ذبذبات المجالس رجّت هذه المرة
اركان الأثير.

كانت المجرات في السماء هادمة،
وكأنني بها عندما نزلت عليها صيحات
”هيهات منا الذلة“ اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج.

ملايين الهاتفات الحسينية كانت
خلال الجائحة تخترق الغلاف الجوي
يوميا الى الاقمار الصناعية لتعود الى
الارض قائلة للبشرية ”ونريد ان نمّن
على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين“،
ومعلنة لطواغيت الزمان ان ”سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين“.

نعم. صيحاتنا وهتافاتنا كانت قبل
الجائحة تزلزل الأرض لكنها بعد
الجائحة صارت تزلزل الفضاء أيضا.

... ترى هل نعيش الى اليوم الذي

خدام الحسين ليسوا لاعبي كرة قدم

تساءلت مجلة (مقربة وللأسف)
عما اذا كان خدام الحسين
سيعتادون على التراخي
(والتراخي تعبير مخفف عن
الكسل) بعد أن حجرتهم جائحة
كورونا في البيوت وأبعدتهم عن
خدمة المجالس؟

لعل صاحب التساؤل قد حاول هو
الاخر، وبخياله البعيد، إسقاط
ظروف الرياضة ومصطلحاتها على
عاشوراء كما حاول زميله السابق
إسقاط الاقتصاد ومصطلحاته على
عاشوراء.

لا شك ان الجائحة قد أوقفت
دوريات العالم لبعض الوقت، وأنها
أجلت مسابقات كأس العالم
لبعض الأشهر.

ولا شك ان توقف اللاعبين عن
التمارين الرياضية قد أضعف لياقتهم
البدنية وسبب نوعا من التراخي
العضلي.

لكن. لا معنى لإسقاط تلك
المفردات على محرم.

فخدام الحسين ليس لاعبا
تشتريه الأندية وتبيعه.

تعال، بالمناسبة، الى مركز الإمام
علي (ع) لترى بنفسك كيف ان
خدام الحسين في موكب ال
محمد (ص) قد أعدوا المنبر
والمسرح بشكل ضاهى كل ما
أعدوه في المناسبات السابقة.

تعال واسمع كيف كان هذا الخادم
يقترح إقامة المجلس في الهواء
الطلق ، وذاك الخادم يقول ان
الصوت الذي سيتلاشى في
الهواء الطلق سيكون له عندئذ
تأثير سلبي على الخطيب
والرادود، في حين كان خادم ثالث
يقول ان احياء المناسبات
”الصوتية“ في الداخل مسموح به



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الشيخ علي الفضلي:

الحسين (ع) مثال واضح للشجرة الطيبة ووريث ساطع للحضارة الإلهية



سماحة الشيخ علي الفضلي

للسنة الثانية على التوالي يعتلي سماحة الشيخ علي الفضلي المنبر في ليالي عاشوراء في مركز الإمام علي (ع).
مضت سنة على آخر مرة استضيف فيها فأضاف الزمن الى عمق الكلمات عمقاً جديداً وإلى سعتها سعة جديدة.
يأتي في كل ليلة، كالمعتاد، على ذكر الحسين (ع) قائلا: "صلى الله عليك يا مولاي يا ابا عبد الله، يا رحمة الله الواسعة، ويا باب نجاة الأمة، مظلوم.. يا غريب كربلاء.. يا ليتنا، يا ليتنا كنا معكم، سادتي، فنغوز فوزاً عظيماً".
ثم يعرج في كل ليلة على موضوع جديد يفتحه بقصيدة من وحي المناسبة وبتوطئة من آية أو رواية تكون عنواناً للمجلس، ليجمع بعد ذلك بين النعي والإرشاد، وبين أحداث الماضي ومتطلبات الواقع.
وطيه ملخص لكل ليلة على حدة.

الليلة الاولى

غخي ذكر الحسين (ع) لانه يحى فينا الثورة ضد الظلم والطغيان

على انسانية الانسان.
لكن ما هو موقف الشرع من الحزن
ومن الفرح طالما أن الشرع هو
الأساس في حياتنا كمسلمين؟ في
الشرع الحزن مطلوب، لكن بعض
الحزن ايجابي وبعضه سلبي. كذلك
فإن بعض الفرح ايجابي وبعضه
سلبي.

يقول القران الكريم ان من يعيش
الحزن والفرح يحمل مسؤولية.
قارون كان لديه مال كثير فماذا قال له
قومه؟ قالوا له "لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين". هذا فرح مذموم. لماذا؟
لانه فرح لا يحمل مسؤولية المال.
بالمقابل هناك فرح ممدوح. في
سورة الروم يقول تعالى "...ويومئذ
يفرح المؤمنون". هنا الفرح مندوب.
لماذا؟ لان هذا الفرح مقترن بالإنجاز.
تننصر على عدوك؟ نعم، افرح.
تغض بصرك؟ افرح.
تقوم بالواجبات؟ افرح.

قال رسول الله (ص):
"ان لقتل ولدي الحسين حرارة في
قلوب المؤمنين لا تبرد ابدا".
صدق رسول الله (ص)...
لقد اقبلت كربلاء بكل مفاهيم
التضحية والفداء.. اقبل الحسين،
والحسين يحيينا.
السؤال الذي نُسأل به. لماذا هذا
الاحياء؟ لماذا هذا الحزن؟ الحزن يقتل
الابداع. الا تكفينا أحزاننا؟ ما قيمة ان
نستورد حزنا قديما ونفرضه على
واقعنا؟ كان الاخرى لمن يحزن ان
يجلس في البيت.
في الاجابة إن الحزن شعور انساني
رفيع. اذا اردت ان تتعرف على قيمة
الانسان تعرف على حزنه. الفن يميل
إلى تجسيد التراجيديا وهي من
اصعب الاعمال الفنية وأكثرها تأثيرا.
وليس كل من كتب بهذا الفن نجح.
التراجيديا عمل فني حزين. فلماذا
يجوز للفن ان يستود لنا الأحزان إذن؟
علماء النفس يقولون ان الحزن دليل

هلّ المحرّم فاستهلّ مكيّرا
وانثر به دُرر الدّموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال إذا انجلى
مُسْتَرَجِعاً متفجّعا متفكّرا...

شهرٌ بحكم الدهر فيه تحكّمتْ
شُرّ الكلابِ السّود في أسدِ الشّرى
لله أيّ مُصيبةٍ نزلتْ به
بكتِ السّماءُ لها نجيعاً أحمرّا...

قُيِّلَ الحُسَيْنُ فيا لها من نكبةٍ
أضحى لها الإسلامُ منهيدم الدُّرا
قتلٌ يدلُّك إنّما سرُّ الفدا
في ذلك الذّبح العظيم تأخرا
رُؤيا خليل الله فيه تعبّرتْ
حقاً وتأويلُ الكتاب تفسّرا
رُزءٌ تدارك منه نفسُ محمّدٍ
كُدرا وأبكى قبره والميّتِرا...

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يا ابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك، فزّر الحسنيين عليه السلام".

عن أبي هارون المكفوف قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : أنشدني، فأنشدته فقال : لا (ليس هكذا، بل) كما تنشيدون وكما ترثيه عند قبره (أي بترثم حزين ولحن شجي)، فأنشدته :
أُمِرُّ عَلَى جَدِّ الْحُسَيْنِ وَقُلْ
لِأَعْظَمِهِ الزَّكِيَّةُ...
يَا أَعْظَمًا لَا زِلْتِ مِنْ وَطْفَاءِ سَاكِبَةِ
رَوِيَّةٍ
مَا لَدَّ عَيْشٍ بَعْدَ رَضِّكَ بِالْحَيَادِ
الْأَعْوَجِيَّةِ..
قَبْرٌ تَضَمَّنَ طَيْبًا أَبَاؤُهُ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ
أَبَاؤُهُ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَالْوَصِيَّةِ..
وَالْخَيْرِ وَالشَّيْمِ الْمَهْدَبَةِ
الْمَطِيَّةِ الرَّضِيَّةِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأُطِلْ بِهِ وَقِفَ
الْمَطِيَّةِ..
وَأُنْكِ الْمُطَهَّرَ لِلْمُطَهَّرِ وَالْمُطَهَّرَةَ
الزَّكِيَّةِ

يقولون ان الحزن دليل على انسانية الانسان

فإننا نخلد بذلك العظماء (لغويا من العظم فالعظيم هو الشخص الذي يشد لحم المجتمع).
القراءن يخلد العظماء، وبعض أسماء السور كانت بأسماء هؤلاء العظماء، كسورة هود، ويونس، ومحمد، ويوسف.. الخ
روي أنه لما نزلت آية المودة وهي قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، قالوا: يا رسول الله ! من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما.
لذلك فإن تقييم رسول الله للحرارة في قلوب المؤمنين على مقتل الحسين ليس بتقييم شخصيا، بل هو تقييم وحي منزل.
في مثل هذه الليلة يدخل ابن شبيب على الامام الرضا فيقول له: "يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر

وبالمقابل نجد أن القرآن يمدح البكائين:
"وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا".
هذا حزن. هذا بكاء ممدوح لأنه مقترن بالخشوع والتفكير واستلهام الدروس والعبر... أما في قوله: لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ.
الله هنا لا يريد من المسلم ان يحزن على ما فاته من الرزق مثلا وان لا يفرح ويفخر به طالما أن الرزق من عند الله.
إذن، ليس كل فرح مذموم. وليس كل بكاء مذموم..
اعود الى المقدمة.. "ان لقتل الحسين حرارة لا تبرد أبدا". هنيئا لكم أيها الأخوة لأن في قلوبكم جمرات متوقدة..
نحن نحيا ذكر الحسين لان الحسين يحيي فينا الثورة ضد الظلم والطغيان. الحسين يحيي فينا الثورة ضد كل أشكال الظلم والطغيان ومنها ظلم وطغيان النفس.
في داخلنا للأسف اصنام تعبد.. الحسين (ع) كسر الاصنام كلها، الخارجية منها والداخلية.
نحن عندما نحزن على سيد الشهداء، عندما نعيش مع الحسين،

الليلة الثانية هاجر الحسين لأنه يعلم ان هجرته ستغير وجه التاريخ

بعد وصلي ورحمة يهجرني
ودعوني وأودعوا السهم قلبي
ليتني ما بقيت مذ ودعوني..
تركت زينبا تنادي حسينا
يا ابن أمني ووالدي روعوني
غيرتني مصائب الطف حتى
أن من يعرفوني لم يعرفوني...

هذه دارهم تُهيج شجوني
كيف حبسُ الدموع بين الجفون
جودي بالدمع فوق خدي جودي
هذه دارٌ صحنيا يا عيوني
بعدوا والبعد أمر مريب
وبما لا أطيعه حملوني
واصلوني دهرًا وما كنت أدري



سماحة الشيخ علي الفضلي



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

لأمير المؤمنين (ع) في معركة صفين وفي معركة الجمل. لك أن تسأل: من كان انصار المعصوم في تلك المعارك؟ الجواب أنهم كانوا من الكوفة.

الساحة الوحيدة التي كانت قد استجابت للإمام الحسن (ع) قبل النهضة الحسينية كانت الكوفة. لذلك كانت هجرة الحسين الى الكوفة. نعم لم يكن مجتمع الكوفة معصوما لكنه شكل النواة الوحيدة للنهضة.

طبعاً جرى تشويه هذا المجتمع لان الذين كتبوا التاريخ هم الاعداء. لكن الحقيقة هي ان المجتمع الوحيد الذي اعلن المعارضة هو مجتمع الكوفة.

”
**المجتمع الوحيد الذي
كان يعلن المعارضة
على الذين ظلموا
هو مجتمع الكوفة**
“

إليها خرج الحسين بيغي الاصلاح وينشد الأمر بالمعروف. كان خروجه يشبه خروج جده رسول الله إلى الطائف. فرسول الله خرج من مكة الى الطائف ليغير الواقع وليغير الميدان. رموه بالحصى. فلجأ إلى بستانٍ ودعا ربه بعد أن زاد همّه قائلاً:



جانب من الحضور

تغير وجه التاريخ. وقد غيرت. هو ترك المدينة ومكة وذهب الى العراق. يقولون لان المدينة ومكة لم تفسح له المجال في الحركة. يعني، بالنسبة إليك، انك اذا عجزت عن العمل هنا اذهب الى مكان اخر.

الحسين لديه مشروع. الحسين يهاجر من حيث لا يستطيع إنجاز هذا المشروع الى حيث يستطيع إنجاز هذا المشروع. فما هو مشروع الحسين؟ نأخذ الجواب من كلام الحسين (ع):

"إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فممن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين".

نظر الحسين فلم يجد ان المدينة المنورة تستوعب حركته، ولم يجد أن مكة المكرمة مكان مناسب للثورة وما سيجري عليها من تقتيل وتكيل واستباحة للحرمت. هاجر واختار الكوفة لانها كانت جمجمة العرب.. الكوفة كانت مدينة تعيش حيوية الفكر. كان فيها فئات من الناس تستحق أن يقال فيها ما قاله أمير المؤمنين (ع): "ملأتم قلبي قيحاً"، وفيها بالمقابل فئات مستعدة لأن ترحب بالمعارضة وتتفاعل معها.

الكوفة كانت المجتمع الوحيد الذي استجاب للمعصوم. استجابت الكوفة



جانب من الحضور

قال تعالى في محكم كتابه العزيز
إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي
أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

الهجرة هجرتان:

هجرة بأن تهجر الفاحشة. تهجر المنكر. تخرج من ساحة معصية الله وتدخل في ساحة طاعة الله.

وهجرة أخرى تهاجر فيها من مكان الى اخر. لدينا مصطلح في الفقه يدعى "التعرب بعد الهجرة". التعرب هو ان تهاجر الى مكان لا تحافظ فيه على دينك، وهذه الهجرة تعتبر من الكبائر.

يقول أبو بصير: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «الكبائر سبعة: منها قتل النفس متعمداً والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً». ثم قال: والتعرب والشرك واحد».

لذلك طوبى للقائمين على هذه المراكز الاسلامية والعاملين فيها والمؤسسين لها. هذه المراكز تحمي من التعرب بعد الهجرة. تحمي من ارتكاب كبيرة من الكبائر. تحمي شبابنا من كبائر الذنوب.

اسأل: لماذا هاجر الحسين وترك ارض جدة وارض الوحي وذهب الى الكوفة؟

هاجر لانه كان يعلم ان هجرته سوف



جانب من الحضور

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

ذلك يرجون شفاعة، ما لهم، لا
أنالهم الله شفاعة يوم القيامة.

ضممني عندك يا جداه في هذا
الضريح

علني يا جد من بلوى زماني أستريح..

فعلا من داخل القبر بكاءً و
نحيب

ونداءً يفتجاع يا حبيبي يا حسين..
ستذوق الموت ظلماً ضامياً في
كربلاء

وستبقى تستعطف القوم وقد عز
المغيث

أخيراً عرج سماحته على المصيبة
منطلقاً من وداع الحسين لقبر جده..
وتجهيز النوق إلا ناقة واحدة، ليتناول
سماحته الحوار بين زينب وأخيه
العباس قبل الانطلاق الى كربلاء.

الحسين خرج ليهدي الناس إلى
الإسلام الصحيح.. ليهدي الناس إلى
دين جده.. إلى إسلام القرآن لا إسلام
السلطان.

نعود إلى الكوفة التي صلى فيها أحد
الولاة سكرانا، فثاروا عليه، وأخذوا
خاتمه وشكوه إلى السلطان لكن
السلطان أبطل الحدود ودفع الشهود.

الكوفة كانت مدينة تعترض. مدينة
تتفاعل مع صراع الحق والباطل. مدينة
لا تترك إلى الذين ظلموا. ولهذه
الأسباب توجه إليها الحسين (ع).

طبعاً هناك أولاً وأخيراً الإرادة الإلهية
التي اختارت المكان.

ذهب الحسين إلى قبر جده يودعه
فغفى على القبر وراى جده في
المنام يقول له: حبيبي يا حسين
كأنني أراك عن قريب مرملاً بدمائك،
مذبوحاً بأرض كربلاء بين عصاة من
أمتي وأنت في ذلك عطشاً أنا
لاتسقى، وظمناً لاتروى، وهم في

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة
حيلتي، وهواني على الناس، أنت
أرحم الراحمين، وأنت رب
المستضعفين، وأنت ربّي، إلى من
تكلمي؟

جاءه غلام نصراني يدعى عداس
ووضعه بعض العنب بين يدي
المصطفى فقال النبي: (بسم الله) ثم
أكل، فقال عداس: إن هذا الكلام لا
يصدر عن أهل هذه القرى، فقال ص:
(من أي البلاد أنت وما دينك؟) فقال
عداس: أنا نصراني من مدينة نينوى،
فقال ص: (من قرية الرجل الصالح
يونس بن متى؟) فقال عداس: ومن
أين عرفت يونس بن متى؟ فقال ص:
ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي... فهو
عداس إلى قدمي النبي ص- ورأسه
فقبلهما، ثم آمن بما جاء به.

وقال رسول الله لعلي بن ابي طالب
بعد هذه الواقعة: يا علي، لأن يهدي
بك الله رجلاً واحداً خير لك مما طلعت
عليه الشمس وخير لك من حمر النعم
وخير لك من الدنيا وما فيها."

الليلة الثالثة الحسين استغاث كي يظهر الحقيقة

ولقد دَعَوْهُ لَلْعَا فاجابهم
ودعاهم لهدى فردوا داعيه

قسّت القلوب فلم تملْ لهدايةٍ
تبّاً لهاتيك القلوب القاسيه

ما ذاقَ طعمَ فرائِهم حتّى قضى
عطشاً فغسّلَ بالدماءِ القانيه

يابنَ النبيّ المصطفى ووصيّه
وأخا الزكيّ ابنَ البتولِ الزاكيه

تبيك عيني لا لأجلِ مثوبةٍ
لكنّما عيني لأجلِكَ باكيه

قد أوهنت جَلْدِي الدِّيارُ الخالية
من أهلها ما للدِّيارِ وماليه

ومتى سألتُ الدَّارَ عن أربابها
يُعيدُ الصّدَى منها سؤالي ثانيه

كانت غيائاً للمنوب فأصبحت
لجميعِ أنواعِ التَّوائبِ حاويه

ومعالمُ أضحت مآتمَ لا تَرى
فيها سوى ناعٍ يجاوبُ ناعيه

وردَ الحسينُ إلى العراقِ وطنهم
تركوا التِّفاقَ إذا العراقِ كماهيه



الرادود السيد محمد الكيشوان



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

١- خرج الحسين (ع) من المدينة متوجّهاً نحو مكة ومعهم بنوه وإخوته وبنو أخيه الحسين (ع) وأهل بيته وكتب قبل أن يخرج من المدينة وصيته التي يستنصر فيها المسلمين وأودعها عند أخيه محمد بن الحنفية قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أوصى به الحسين بن علي (ع) إلى أخيه محمد بن الحنفية : إنّ الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده وأنّ الجنة حقّ والنار حقّ والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ...

وأنّي لم أخرج أشيراً ولا بطراً ولا مفسيداً ولا ظالماً وإيما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب

فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين.

٢- واستنصر الحسين عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقال لعبد الله بن عمر - لما طلب منه البقاء في المدينة :

يا عبد الله إنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا يهدى إليّ بغيا بني إسرائيل وأنّ رأسي يهدى إلى بغيّ من بني أمية .

ولمّا عرف ابن عمر من الحسين العزم على مغادرة المدينة قال له : يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضوع الذي لم يزل رسول الله (ص) يُقِيلُه منك فكشّف له عن سرّته فقبلها ثلاثاً وبكى .

فقال له : (اتق الله يا أبا عبد الرحمان ولا تدعن نصرتي) .

علي بن أبي طالب بعد رحيل المصطفى كان ينادي: "واجعفراه ! ولا جعفر لي اليوم ! واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم"

لماذا؟ لان النصر يحتاج الى رجال تنتصر للقائد.. يحتاج إلى عناصر.

وعيسى ع عندما أحسّ من قومه الكفر قال من أنصاري إلى الله؟ عيسى ع كان يحتاج إلى من ينهض معه. يتحمل معه. عندما أحس من بعضهم الخيانة استعاث واستنصرهم. هبت فئة طاهرة القلوب قالت نحن معك.

المعنى الذي اريد ان افق عنده الليلة هو استنصارات الحسين. الحسين كان مؤمناً بحركته وبرفضه لبيعة يزيد ويعلم أنه سيخرج للإصلاح ولو كان وحيداً. لكن الحسين اراد باستنصاراته ان يضع الناس امام الحجة. أن لا يقول شخص فيما بعد: لم اسمع لاستغاثة الحسين (ع).

أراد الحسين ع ان يضعهم امام الامر الواقع

يقول الشيخ جعفر الثستري (رحمه الله) في الخصائص الحسينية : إنّ الحسين (ع) (استنصر) الناس سبع مرّات (استغاث) سبعاً .

ثمّ يقول: إنّ التلبيات السبعة الواردة في زيارة الحسين (ع) (لبيك داعي الله) إجابة وإشادة إلى هذه الاستنصارات والاستغاثات.

وفيما يلي نستعرض طائفة من استنصارات الحسين (ع) واستغاثته بالمسلمين منذ خروجه من المدينة إلى اليوم العاشر من المحرم سنة (٦١ هـ) في كربلاء .



جانب من الحضور

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ

لا شك ولا ريب أن حركة المصلح.. حركة المعصوم تتأثر بطبيعة المرحلة. ولذلك نرى المعصوم، إماماً كان أو رسولاً، يقاتل في بعض الأحيان، وفي بعضها لا يقاتل. ونرى أنه في بعض الأحيان يهاجر، وفي بعضها لا يهاجر. كما نرى أنه في بعض الأحيان يُقتل، وفي بعضها لا يقتل.. رأس النبي يحيى بن زكريا يهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل. رأس الحسين يدار من بلد إلى بلد.

قد يسأل الناس: أين إذن الإمداد الغيبي؟ النبي (ص) في معركة أحد يسقط في حفرة ويصاب. أين الإمداد الغيبي؟

في معركة بدر، في ذلك الموقف الخطير، يوم بدر، رفع رسول الله ص يديه إلى الله بالدعاء وقال: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني. اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض.

جاءه الإمداد ودخل فـفي قلوب المشركين الرعب ونصر الله رسوله. "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى". هذا هو الإمداد الغيبي.

لكن، وبالمقابل، شاء الله ان تجري الامور بأسبابها. فلكل معركة أسبابها الطبيعية وأسبابها الموضوعية. كل حركة لا بد لها من أسباب وإلا تأخر النصر حتى على المعصوم.

رسول الله عندما كان في مكة عذوبه. أحدهم وضع على ظهره وهو يصلى السُّلا وهو الشيء المتعفن.

يقول بن مسعود ان رسول الله دعا على قومه في حالة وحيدة في حياته وهي عندما القي عليه السلام.

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

٣- وكتب الحسين إلى رؤساء العشائر بالبصرة قال لهم فيه : أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت والبُدعة قد أحييت.
فإن تسمعوا قولِي أهدكم إلى سبيل الرشاد.

٤- وخطب الحسين (ع) في المسلمين عشية خروجه من مكة وقال :

"خُطّ الموت على وُلد آدم مَخْطُ القِلادة على حيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه.

كأني بأوصالي تُقطعها عُسلان الفلوات بين النواويس وكرلاء.. رضا الله رضا أهل البيت. نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين... ألا ومن كان فينا بادلًا مُهَجَّتة مُوطَّنًا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مُصباحًا إن شاء الله".

٥- في الحاجر :

ولما بلغ الحاجر من بطن الرمة كتب إلى أهل الكوفة كتابا لمسلم ابن عقيل وبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي وفيه : "أما بعد.. إذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم فإنني قادم في أيامي هذه".

ولما وصل قيس إلى القادسية اعتقله ابن زياد فأتلف الكتاب فقال له ابن زياد : اصعد إذن المنبر وسب الحسين وأباه وأخاه وإلا قطعك إرباً إرباً.

فصعد المنبر وأكثر من الترحم على أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم قال : أيها الناس أنا رسول الحسين إليكم وقد خلفته في موضع كذا فأجيئوه.

وهكذا تستمر استنصارات الحسين التي لا يتسع الوقت لذكرها كلها. أراد بهذه الاستنصارات ان يضع الحقيقة امام الناس. وكان الحسين يعرض في الطريق على الكثيرين الانضمام إلى موكبهم.

الحسين (ع) استنصر الناس.. لذلك، ايها الموالي، لا تيأس اذا خرجت الى مشروع اصلاحي ولم تجد الناصر. لا تقل لا فائدة. لا تقل لا جدوى من مواصلة الطريق. اجعل الحسين قدوتك. الحسين ظل يجاهد ويستنصر الناس ويلقي عليهم الحجة ويدعوهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة.

الحسين استغاث سبعا. من تلك الاستغاثات المعروفة والمشهورة قوله (ع) : «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله»

كذلك قوله عندما قُتل اصحابه:

"اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، واشتد غضبه على النصاري إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم.

أما والله لا اجيئهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي».

لا يقولون أحد ان الحسين أراد من القوم عندما استغاثهم ان يغيثوا شخصه، بل أراد منهم أن يغيثوا أنفسهم. ان يغيثوا الأمة التي صدر الطغاة إرادتها ومقدراتها.

لذلك نتساءل: ماهي مضامين هذه الاستنصارات والاستغاثات؟

هناك مضمونان: مضمون سياسي ومضمون ولائي.

استغاثات الحسين (ع) كلها لها ابعاد سياسية. فيها معارضة الظالم. وفيها دعوة للتعبئة. أراد الحسين ان يكشف حقيقة الظالم. أراد الحسين من خلال المضمون السياسي ان يحيي ارادة الامة. فما ان سقط ابو عبدالله حتى بدأت الحقيقة تأتي ثمارها. بدأت الثورات

وحركات المعارضة وحركات التوابين.

هناك أيضا، كما أسلفنا، المضمون الولائي. أراد الحسين ان يقول لهم اني صاحب ولاية عليكم. أراد ان يقول ان الولاية على المؤمنين هي للحسين في تلك الحقبة من الزمن.. .

يقول علماؤنا ان الولاية العامودية هي لمحمد وال محمد من السماء الى الارض.

في حين ان الولاية الأفقية فهي كما ورد في كتاب الله عز وجل "بعضهم أولياء بعض". يعني ان كل من ينتمي لأمة محمد هو ولي للآخر. وان من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم.

ابو الاحرار يريدنا ان نقول لبيك في كل مكان وكل زمان. "لبيك داعي الله" في كل ظرف لان المعركة هي هي، والتلبية هي هي.

في الماضي صدح أجدادنا بليبيك يا حسين، وفي المستقبل سيصدح اولادنا بليبيك يا صاحب الزمان.

الحسين يريد ان يقول استنصاراتي لا يحدها مكان. ولا يحدها زمان.

لماذا يحاول الأعداء منع زيارة الحسين على مر الزمان؟ لان المعركة واحدة والضرية واحدة. التاريخ حلقة واحدة.. كل نبي ووصي يكتب فصلا من هذه المعركة ويؤدي قسطا من هذه الضرية حتى ظهور الحجة (عج) الذي يكتب الفصل الاخير.

أخيرا عرج سماحته على المصيبة من باب جلوس الحسين على قبر جده... ثم الى حال فاطمة العليلة وهي تندب وتقول : بعد ساعة يرحلون مع ضعنهم، وكأنني غريبة ولست منهم.



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة الرابعة لولا زينب (ع) لما وصلتنا أخبار المشاركة النسائية في كربلاء

حجاب البدن معروف أما حجاب الروح فهو السستر بيني وبين الحرام. بيني وبين المنكر. بيني وبين الذنوب والمعاصي. اسأل سؤاليين: لماذا التسامح أو التساهل تجاه الحجاب؟ لماذا نشاهد حجاباً غير كامل؟ السبب هو ضعف الدوافع لارتداء الحجاب.

ربما كان الاكراه هو الذي دفع البنت لارتداء الحجاب وكل مشروع لا يكون عن قناعة يفشل. فالاجبار يؤدي إلى التسامح والتساهل. هناك دافع آخر لترك الحجاب وهو الاعلام الذي يقدم المرأة المحجبة كأنها ذات وجود سلبي.

ابو طالب كان معروفاً بإيمانه لكن اعلام السوء استطاع ان يبدل صورة أبي طالب من مؤمن الى كافر.

واليوم تنسب السيئات الى المحجبات. وتنسب الحسنات للمرأة السافرة.

الإعلام يتبع قاعدة اكذب اكذب حتى يصدقك الناس.

السبب الثالث نفسي. نجد فتاة مؤمنة لكنها تتساهل عن غير قصد، ثم يعنفها الاب وتعنفها الام فتترك الحجاب. تتخلى عن الحجاب عندما تمتلك قرارها ولا يعود للتنعيف أثر.

اذن كيف ازرع ثقافة الحجاب؟

اول اسلوب هو البناء العقائدي. الله الله في العقيدة. من خلال العقيدة السليمة تصل الفتاة الى الاقبال على واجبات العقيدة.

ولم يرها احد. اقول تحركت زينب بحجابها وتحركت ام البنين بحجابها. فهل نصدق ان الحجاب يمنع المرأة من الحركة؟ ان كان كذلك فكيف تحركت زينب؟ فاطمة الزهراء اتت إلى مجلس الخليفة الأول بحجابها وكامل سترها ثم اتت آتة ابكت بها الحضور.



جانب من الحضور

هل منعها حجابها من دور البيان والتبيين؟

للاسف هناك تساهل من بعض النساء تجاه الحجاب بحجة انه يقيد العمل.

لذلك علينا أن نعرف كيف نغرس ثقافة الحجاب في المجتمع.

هذه الآية الكريمة نزلت في المدينة المنورة. يقال ان نساء المهاجرين والانصار كن يخرجن لصلاة المغرب خلف النبي (ص). وكان البعض يؤذيهن. فنزلت الآية بوضع الحجاب كي لا يعرفن لكون الحجاب وقاية لهن.

الحجاب هو السستر.

وكما في الهجرة هناك هجرتان: هجرة الاوطان وهجر الذنوب. فإن الحجاب نوعان.. حجابان: حجاب البدن وحجاب الروح.

قف بالطوفوف وجد بفيض الأدمع إن كنت ذا حزن وقلب مودع يا سعد ساعدني على طول البكاء وأدل دموعك بين تلك الأضلع ولتسدي يا با الحزن سودا وإكتحل إن كنت مكتحلاً بحبر الأدمع أيتم جسم بن النبي على الثرى وببيت من فوق الحشايا مضجعي...

سهم أصاب حشاك يا بن محمد ظلم أصاب حششى البقية فاسمعي لم انسى لا والله زينب أذ مشيت وهي الفخور اليه مشى المسرع تدعوه والأحزان ملأ فؤادها والطرف يسبح بالدموع القمع

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

من القيم الجمالية التي برزت وكانت واضحة في كربلاء هي الجانب النسائي وحضور زينب (ع). لولا حضور زينب لما وصلت الينا واقعة كربلاء كما وصلت.

لولا تلك المواقف التي وقفها زينب لما وصلتنا أخبار تلك المشاركة النسائية في كربلاء.

زينب تحركت بحجابها ولم يمنعها حجابها من القيام بدورها.

يروى احدهم انه لم يكن يعلم ان لأمير المؤمنين بنتا. كانت تخرج مع الحسن والحسين عليهما السلام

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

عندما تعرف الفتاة خالقها تعرف تكاليفها تجاهه. العقيدة هي التي تقود المرء الى التسليم لاوامر الله ونواهيه.

البنات عندما تحمل هذه الثقافة تسلم الله بأمر الحجاب.

ثانيا زرع ثقافة التكليف. الصلاة تكليف. الصيام تكليف. الحج تكليف. والحجاب تكليف. عندما تعمل البنات بتكليفها فإنها سترتدي الحجاب كما تصلي وتصوم وتحج.

ثالثا اذهب بها الى التاريخ. الى زينب. الى ام البنين.. افتح لها كتاب التاريخ. قل لها: حجابك هذا ارتدته فاطمة، وزينب، وطوعة التي كان بيتها مركزا لقيادة مسلم بن عقيل. اسرد لها هذه الامثلة.

اخيرا: اشرح لها فلسفة الحجاب. قل لها مثلا. إنني ارتدي بعض الملابس لستر اجزاء خاصة عن اعين الناس. وارتدي بعضها كي أقي نفسي من البرد. لكن الالم لكى اعلن الانتماء. اللباس يكشف عن الانتماء.



جانب من الديكور

” اذا كان الحجاب يمنع المرأة من الحركة فكيف إذن تحركت زينب؟ “

الحجاب يكشف عن انتمائي إلى مجتمع مسلم محافظ يعمل بتكليفه. يكشف عن انتمائي إلى مجتمع يحترم العفة. مجتمع يحترم مفهوم الانوثة.

اشرح لها ان من فلسفة الحجاب انه يحفظ التوازن في المجتمع. ويحفظ التوازن في النفس. الحجاب عنوان يلجم النفس الامارة بالسوء. عنوان لمكافحة الشرذيلة. عنوان لطيب الحياة. عنوان لتنظيم العواطف. ولا فإن النفس البشرية تميل لحب الشهوات. يقول تعالى:

رَبِّ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ

ليس عيبا ان تميل النفس الى النساء والبنين والى متاع الحياة الدنيا، بل العيب هو ان تتحول هذه الرغبات الى هدف. وهنا يأتي دور الحجاب الذي يحفظ التوازن النفسي ويحفظ الفروج ويحفظ الأبصار:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكًى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...

الحجاب أيها الأخوة هو دافع لحفظ الفروج، ودافع لغض البصر، ودافع

للوصول لما هو أزكى لنا.

ومن فلسفته انه يحمي الاسرة.

الحجاب اطر العلاقة الجنسية وأجازها في إطار الزوجية فقط. الاسلام يمنع ما يهدم الاسرة ويشجع على ما يقوى الاسرة.

عزز مسألة الحجاب. اليوم تكثر حفلات الميلاد. فلتنكثر حفلات التكليف للفتيات. انك تعزز هذا المفهوم من خلال حفلات التكليف الشرعي. قدم الهدايا للمكلفات في هذا الحفل.

على المراكز الاسلامية ان تعطي ادوارا للبنات المسلمات والبنات المحجبة. ادوارا مسرحية وادوارا سينمائية وادوارا فنية وفكرية.

اعود الى المقدمة. لا تقل لي ان الحجاب يقتل ابداع المرأة. فالمراة المحجبة صُنعت التاريخ. كتبت التاريخ. ام البنين كتبت التاريخ بقلم الوفاء وقلم التضحية.

اخيرا عرج سماحته على المصيبة من ام البنين ومن ذلك الحوار بينها وبين ابنها العباس قبل الوداع الأخير.



جانب من الحضور



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة الخامسة الله الله في الإرادة: كانت قلوبهم مع الحسين وسيوفهم عليه لأن ارادتهم كانت مسلوبة

قبل ان تقول الله اكبر تكون قد امتلكت ارادة الصلاة.

لا بد من أن تتوفر امور عديدة كي تتمكن من ان تبني ارادة قوية. لو أخذنا الصلاة كمثال لتساءلنا ماهي الأمور التي تمكن المرء من أن يصلّي حتى في الظروف الصعبة؟

هي اولا ان تتصور قيمة الصلاة. ثم ان تدعن. تدعن إلى ان الصلاة عمود الدين.

ثالثا: ازالة الموانع والعوائق التي تحول بينك وبين ان تتصور قيمة الصلاة. كإقامة الأذان الذي يخرجك من اجواء الدنيا ويدخلك في الاستعداد للصلاة.

رابعا: الشوق..

احد المراجع كان يتمهل قبل الشروع في الصلاة بانتظار حالة الشوق.

احد اصحاب علي راقب عبادة أمير المؤمنين (ع). كبر وصلى ثم وقع على الارض. ركض الى الزهراء فقالت له: هذا هو دينه.

الصلاة مثال يقاس عليه. علاقتك بالمأتم يجب ان تقوم على هذه الامور الاربعة. علاقتك مع اصحابك كذلك. علاقتك مع الحج.

ذوو ارادات حديدة.. ارادات قسوية. ارادات صلبة... هم اقوياء عند المصائب. لا تنهزم ارادتهم، ولا يتخلون عن المشروع اذا اصطدم المشروع بالصعاب والتحديات.

كان الحسين (ع) صاحب ارادة حديدة. وقف وثبت.. ارادوا منه ان يتزحزح فلم يتزحزح.

مسلم بن عقيل هو الآخر أمتلك ارادة حديدة في مواجهة الاعداء.

اتحدث الليلة عن مسلم بن عقيل. مسلم اسس ثورة في الكوفة. دخل وحيدا، وكان المصلح الوحيد لكنه مع ذلك استطاع أن يغير في أجواء الكوفة.

تساءل: كيف يقوي الانسان ارادته خاصة ونحن نعيش في خضم الازمات؟

الحسين كان إيمانه، بالمناسبة، مطلقا فكان ابتلاؤه مطلقا. أصابه في العاشر من محرم ١٥٠٠ جرح. الطعنة فوق الطعنة، والجرح فوق الجرح.

وانت ايها المؤمن بقدر إيمانك يأتيك البلاء.

الارادة امر من النفس الى البدن.

لو كان ينفع للعليل غليل فاض الفرات بمدمعي والنيل كيف السلو وليس بعد مصيبة ابن عقيل لي جلد ولا معقول خطب أصاب محمدا ووصيه لله خطب قد أطلّ جليل أفديه من فاد شريعة أحمد بالنفس حيث الناصرون قليل حكّم الإله بما جرى في مسلم والله ليس لحكمه تبديل خذلوه وانقلبوا إلى ابن سمية وعن ابن فاطمة يزيد بديل أوته طوعة مذ أتاها والعدى من حوله عدواً عليه تجول... قتلوه ثم رموه من أعلا البنا وعلى الثرى سحبه وهو قتيل ربطوا برجليه الحبال ومثلوا فيه فليت أصابني التمثيل

قال تعالى في كتابه العزيز:

"ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

يتميز اصحاب المشاريع الكبرى بأنهم



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

جانب من الديكور



”
مسلم بن عقيل دخل
الكوفة وحيدا، وكان
المصلح الوحيد لكنه
مع ذلك استطاع أن
يغير في أجواء المدينة.
“

العامل في المؤسسة يجب ان يعي قوانينها ويعي الظروف المحيطة بها. يجب أن يكون واعيا بالتحديات التي تواجهه وتواجه المؤسسة والا فشل المشروع.
رابعا: الجرأة. فمن امتلك الوعي والحياء ولم يمتلك الجرأة فقد افتقد إلى احد العناصر الاساسية في بناء الارادة.

نسأل: لماذا لم يوفق مسلم بن مسعاه رغم انه امتلك الارادة؟
الجواب نجده في الغدر الذي حورب به مسلم بن عقيل، وفي المكر الذي كان من خصائص الخصوم..
أخيرا عرج سماحته على المصيبة من باب اللقاء الذي جمع مسلم بن عقيل بطوعة أمام دارها في الكوفة.

ثالثا الركود والجمود. الركود يقتل الارادة. الروتين يقتل الإرادة. لهذا فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا هم ظروفهم. عملية التغيير مطلوبة. أما الركود الاقتصادي، والركود السياسي والركود الفكري فإنها أمور تحتاج الى حركة لتنشيط الارادة.

كيف امتلك مسلم الارادة؟
اهم عامل لامتلاك الارادة هو العلاقة مع الله. هذه العلاقة كقوانين الفيزياء. أنت تغير، الله يغير. وبالمقابل أنت لا تغير، الله لا يغير.. اذا كانت علاقتك ضعيفة مع الله فسـتكون ارادتك ضعيفة أيضا.

ثانيا الحياء.. الحياء من الله يقوي الارادة. قلة الحياء تسلب، بالمقابل، الارادة. ان تخجل من عمل الموبقات، وأن تستحي من المعصية يعني ان تقوى ارادتك.

النبى يوسف قال لزليخة عندما غطت وجه الصنم خجلا من عمل الفاحشة قال لها اتخجلين من هذا الصنم ولا تخجلين من الله؟

لو خجلت زليخة من الله لامتلكت ارادة تمنعها من ارتكاب الفاحشة.

ثالثا الوعي. فهذا مسلم بن عقيل يدخل الكوفة واعيا بالمهام التي تنتظره.. بدأ يقرأ حالة الكوفة ويقرأ عشائر الكوفة ثم راح يوزع المهام والادوار. لذلك امتلك الوعي، أيها المؤمن، وامتلك الارادة.

هذه الامور الاربعة يجب ان توفرها انت ثم الله يغيرك ويعطيك قوة الارادة. اسكب دمعة واحدة فقط من خشية الله وسترى كيف يقبل الله عليك.
سؤال: لماذا تخلت الامة عن مسلم بن عقيل؟ لماذا كانت قلوبهم مع الحسين وسيوفهم عليه؟ الجواب هو أن ارادتهم كانت مسلوكة.

لذلك علي أن اتساءل: ما هي الامور التي تقف بيني وبين الارادة. لان هذه الامور قد تجعلني اقتل مسلم بن عقيل او اقتل خط الحسين.

اول هذه الأمور هو الروح اليائسة. أن أقول لنفسى لا شأن لي بإقامة العدل وبمحاربة الظلم. لا علاقة لي بالفقراء.. لا علاقة لي بالايتام.. اين عدالة الله من وباء كورونا؟

هذه الروح اليائسة تقف بينك وبين الارادة.

مسلم عندما دخل الكوفة تساءل الناس وكيف لمسلم ان ينتصر على الدولة الأموية؟ بأسُ الناس من امكانية النصر هو الذي جعلهم يستسلمون للهزيمة.

ثانيا، سرعة الانفعال. سرعة الإنفعال يسلبك الارادة. لا تتفعل بسرعة. تخلى بالحكمة والتروي. المجتمع بحاجة الى عنفوان الشباب وحكمة الشيوخ. هذا المسجد يحتاج الى شاب قوي، وشيخ خبر الحياة، وامرأة التزمت بعفتها.



جانب من الحضور



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة السادسة

لم يعرف الحسين أصحاباً أوفى من أصحابه، فكيف وصلوا الى هذه المرتبة؟

صحبتة من خير الرجال عصابة
غرّ قطاب الصحب والمصحب
أساد ملحمة ضراغم غابة
هم بنازلة الوغى ترحيب
أبطال حرب كم بهم قامت
على أهل النفاق وقائع وحروب
منهم زهير زاهر الأفعال
يتبعه بريّر ومسلم وحبیب
وأتى المساء وقد تجهّم وجههوا
ليوم محتشد البلاء عصب
قال اذهبوا وانجوا ونجوا أهل
بيتي إني وحدي أنا المطلوب
فأبت نفوسهم الأبية عند ذا
أن يتركوه مع العدا ويثبوا...
باتوا وبات أمامهم ما بينهمو
لهم دوي حوله ونحيب
وبدا الصباح فاقبلت زمر العدى
نحو الحسين لها الضلال حبيب
فاستقبلوا ضرب السيوف بأوج
غراء عن زهر النجوم تنوب

قال مولانا وامامنا ابو عبد الله
الحسين (ع) في ليلة العاشر: فإني
لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من
أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل
من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً،
ألا وإنني لأظن أنه آخر يوم لنا من
هؤلاء، ألا وإنني قد أذنت لكم فانطلقوا
جميعاً في حل ليس عليكم مني

ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه
جملاً."

عاشوراء من أيام الله سبحانه
وتعالى.. من أيام الفرقان.. من الأيام
المتميزة في التاريخ.

هي من أيام الفرقان لأنها تشطر
الامة بين حق وباطل... عاشوراء
قسمت الامة بين اتباع للحق واتباع
للباطل.

عاشوراء موقعة في الصحراء، رجالها
عددهم ٧٢ اقل واكثر.. لكن شاء الله
ان تتحول عاشوراء الى حضارة وفكر



جانب من الحضور

ومدرسة.

التضحيات هي التي جعلتها حضارة
وفكر ومدرسة.. تضحيات الحسين
والعباس وزينب، وايضا تضحيات
الاصحاب.

اصحاب الحسين افضل من اصحاب
رسول الله، لماذا؟ لان بعض اصحاب
رسول الله تركوه في الحرب، وبعضهم
كما في معركة تبوك حاول اغتياله.

الذين فجروا كربلاء وفجروا هذه
النهضة كانوا اصحاب الحسين (ع)،
وكانوا أكثر وفاء وتضحية. لذلك يقول
فيهم: اني لا اعرف اصحاباً أوفى من
اصحابي.

كيف وصل الاصحاب الى هذه
المرتبة؟

وصلوا لانهم كانوا اوعى الناس. ملكوا
الوعي في وقت فقد الكثيرون هذا
الوعي.

يقولون إن الوعي وعيان:

عندما جعجع الحر بالحسين قال
الحسين لمن حوله: إنّه قد نزل بنا
من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد
تغيرت وتكرت، وأدبر معروفها...

ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى
الباطل لا ينهاه عنه... فإني لا أرى
الموت إلا سعادة، والحياة مع
الظالمين إلا برماً."

هذا نشير للوعي. ٧٢ رجلاً كانوا
يمتلكون هذا الوعي، مقابل الآخرين
الذي انحصر وعيهم بعلم الدنيا.

هذا هو الوعي الأول: الوعي
الموضوعي.

وهناك الوعي الآخر: وهو الوعي
بالوظيفة الشرعية.

مروان بن الحكم قال للحسين بايع
يزيد.

وواجهه الإمام عليه السلام بتكراره
آية الاسترجاع فقال:

"إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى
الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة
براع مثل يزيد."

ومن قبل قال عليه السلام لمعاوية:
"فكيف تولي على أمة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم من يشرب
المسكر". وشارب المسكر من
الفاسقين وشارب المسكر من
الأشرار."



جانب من الحضور



جانب من الحضور

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

أمير المؤمنين في وصفه للمتقين:
"وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ
تَسْتَفِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةً
عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ
الْعِقَابِ. عَظَّمَ الْخَالِقُ فِيهِ أَنْفُسَهُمْ
فَصَغَّرَ مَا دُونَهُ فِيهِ أَعْيُنَهُمْ. فَهُمْ
وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا
مُنْعَمُونَ. وَهُمْ وَالتَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا
فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ".

هؤلاء يعيشون الآخرة ويعيشون
لأجل الآخرة.

في صباح يوم عاشوراء كان برير
الهمداني يمازح عبد الرحمن
الأنصاري، فقال له عبد الرحمن: ما
هذه ساعة باطل (يقصد ما هذه
ساعة للمزاح)؟ فقال برير: ولكنني
مستبشر بما نحن لاقون، والله ما
بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل
علينا هؤلاء بأسيا فهم، ولوددت أنهم
مالوا علينا الساعة".

هذا يقين.. برير كان علي يقين.
وكذلك سائر الذين استشهدوا من
أصحاب الحسين.

شاب في البصرة اسمه سعيد
التميمي سمع دعوة الحسين يوم
عرسه. قال لأمه: لا طاقة لي بهذه
الدنيا. قد ضاق صدري وأريد أن
أمضي"، وقال لزوجته: أنا ماض إلى
من هو خير مني ومنك. فقالت له:
ومن هو خير منك ومنّي؟ فقال لها:
سيدي ومولاي الحسين بن علي
عليه السلام. فلما سمعت أمه بكت
وقالت له: ولدي جـزأك الله عن
الحسين خيراً..

ولدي إذا أدركت سيد شباب أهل
الجنة إقرأه عني السلام وقل له
فليشفع لي يوم القيامة".

أخيراً عرج سماحته على المصيبة
راويا الاحداث التي رافقت مقتل
سعيد التميمي... ولما قتل سعيد
مشى لمصرعه الحسين فجلس
عنده، وأخذ رأسه ووضع في حجره،
وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه،
وهو يقول: أنت سعيد كما سمّتك
أمك، سعيد في الدنيا وسعيد في
الآخرة..

”
وصل الأصحاب إلى تلك
المراتب لانهم كانوا اوعى
الناس. ملكوا الوعي
بالظروف الموضوعية
والوظيفة الشرعية.“

أما زينب فتذهب في اليوم العاشر
الى الحسين المقتول وتقول: اللهم
تقبل منا هذا القربان.

مشروع الحسين كان كله صدق
ولذلك نجح في اختراق التاريخ.

وكان أصحاب المشروع اكثر الناس
بصيرة.

"أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان
المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين
لا يبرز إليهم أحدٌ منكم إلا قتلوه."

كانوا أهل بصيرة لانهم رأوا في
الحسين المستقبل، وراوا ان التاريخ
هو يومٌ تكتبه دماؤهم، وان عاشوراء
ستغير الامة وتفتح افاق الاتي.

كانوا أصحاب بصيرة بأركانها وهي:
الايمان والصبر والتفاؤل.

أصحاب الحسين كانوا أيضاً اكثر
الناس اخلاصاً. كان الحسين يكثر من
قراءة "وما بدلوا تبديلاً" كلما سقط
شهيد من أصحابه. لماذا؟ لان
أصحابه لم يبدلوا تبديلاً.

علماء الاخلاق يقولون الناس ٤
اصناف: شخص يعيش من الدنيا الى
الدنيا كأى شخص يعيش لدنياه فقط
ولا يؤمن بالحساب.

وشخص يعيش من الدنيا الى الآخرة
كالحر الرياحي الذي كان يعيش
لدنياه لكنه أثر الموت مع الحسين
على الدنيا فغير بوصلته في اللحظة
الحاسمة صوب الآخرة. وشخص
يعيش من الآخرة الى الدنيا كإبن
الزبير الذي كان شخصاً مؤمناً بالحق
لكنه انحرف صوب الدنيا ودعواتها.
وشخص يعيش من الآخرة الى
الآخرة. وهو مثل أولئك الذين وصفهم

الحسين قال ان يزيد شارب للخمر،
(ضع اكثر من خط تحت شارب للخمر)
فاسق فاجر ومثلي لا يبايع مثله.

هذا وعي بالوظيفة الشرعية.
وأصحاب الحسين كانوا يمتلكون
الوعي بهذه الوظيفة.

لقد كان في الامة والى اليوم اتجاه
لطاعة الحاكم كيفما كان هذا الحاكم.

فهذا ابن عمر لم يميز بين إمام
الرشد و امام الغي، فامتنع عن بيعه
علي عليه السلام، لكنه اضطر لاحقا
لأن يذهب ليلا ليباع الحجاج كي لا
يبيت تلك الليلة بلا إمام، فبلغ من
احتقار الحجاج له أن اخرج رجله من
الفراش، فقال: أصفق بيدك عليها".

هذا فقدان للوعي.

الانصار كانوا اكثر الناس وعيا بالواقع
وبالتكليف. كانوا اكثر الناس اخلاصا
وصدقا... وقد تسأل: أين الدليل؟

الحسين قال في بداية انطلاقته:
"خط الموت على وُلد آدم مخط
القلادة على جيد الفتاة وما أولهني
إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى
يوسف وخير لي مصرع أنا لاقية كاني
بأوصالي تُقطعها عسلان الفلوات بين
النواويس وكرلاء"

الحسين اذن اخبر أصحابه بانهم
ذاهبون الى الموت. كانوا على علم
ان مشروع الحسين ليست فيه
مكاسب مادية.. كان واضحا امام
حبيب ومسلم وسائر الأصحاب أنهم
يخرجون مع قائد يقول "إن أوصالي
تقطعها عسلان الفلوات."

كيف كان الموقف؟

هذا هلال بن نافع الجملي يقول
للحسين عندما قال له الحسين انج
بنفسك: "تكلتني أمي.. إن سيفي
بألف وفرسي مثله فوا الله الذي من
بك علي لا أفارقك."

وهذا زهير بن القين يقول: (والله
وددت إنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى أقتل كذا ألف مرة وأن الله عز
وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك
وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل
بيتك).



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة السابعة العباس قائد نافذ البصيرة فكيف اكتسبها؟

البصيرة من البصر، والبصر هو اهم حاسة. يقال ان ٧٥ بالمائة من الأشياء التي يتعرف عليها الانسان في حياته إنما تكون بالبصر. وإن الحواس الأخرى تغطي النسبة المتبقية وهي ٢٥ بالمائة البصر يكون في عين البدن. والبصيرة تكون في عين العقل والأدراك.

عن نـوفٍ اليكاليّ، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة، وقد خرج من فراشه، فنظر في السجود فقال: يا نوف، أراقد أنت أم رامي؟ فقلت: بل رامي. قال: يا نوف، طوبى للراشدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وترآها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شيعراً والدعاء دثاراً.

أمير المؤمنين (ع) يشيد هنا برؤية هؤلاء القوم وببصيرتهم.

العبادة كلها بصيرة. ما فائدة صلاة بلا بصيرة؟ او حج بلا بصيرة؟

اذن نحتاج إلى البصيرة، ومن عرف نفسه عرف ربه.

يقول أمير المؤمنين: "إنما هي نفسي اروضها بالتقوى". هذه النفس كالفرس الهائج. كيف نلجم هذا الفرس الهائج؟ بالبصيرة.

والانسان على نفسه بصيرة كما يقول تعالى في القران الكريم.

إذا افقدت البصيرة فإنك قد تأتي يوم القيامة وتقول لا أعلم. لا أعلم لماذا فعلت. ولا أعلم لماذا لم افعل. وقد تقول: "رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً".

العباس قالت له نفسه اشرب الماء، لكن بصيرته قالت له:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني

عملية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء كان الحاكي عنها الرسول او الإمام، هي عملية عميقة في عمق التاريخ وهي تخضع الى قوانين النصر والهزيمة. وتحتاج لكي تحقق النصر الى خطة، والى بصيرة. اتكلم هذه الليلة عن البصيرة.



جانب من الحضور

قال المعصوم " لقد كان عمنا العباس نافذ البصيرة".

وفي الزيارة: "أشهد أنك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيين".

بداية، اشكر الأخوة الذين بذلوا الجهد لكي تقرر السلطات السويدية إلغاء التحرك الذي دعا اليه بعض الموترين لإحراق القران الكريم في جنوب السويد.

يقول ارباب المنابر ان الإمام الحسين (ع) في اليوم العاشر من محرم بان عليه الانكسار عندما سقط العباس. لماذا؟ لان العباس كان قائدا نافذ البصيرة.

المجد مجدك يا ابن ساقى الكوثر
والفخر فخرك يا كريم العنصر
قمر بك القمر المنير تلالاً
أنواره وبدي بوجه نير
والفضل يشهد أنه لولاك لم
يُعرف وما في الناس عنه بمخير
وارزت يوم الطف سبط محمد
بمهند صافي الحديد مجوهر
وملكت بالسيف الشريعة وانتحي
عنها لهول لقاك كل غضنفر
فأبيت شرب الماء وابن محمد
لهبت خشاشته بحر مسعر
لكن حملت الماء تضرب دونه
بالسيف لم تملل ولم تتضجر
قاربت رحلك والطعام تراحت
لك بالسهام وبالضبا والسمهر
لولا المقادر ما استطاع مبارز
منك الدنو ولم يكن بالمجترى
حسم القضاء يدك لكن بالذي
جادت يدك على الهدى لم يشعر
أبكىك مقطوع اليدين معقراً

نفسى الفداء لجسمك المتعفر
ولراسك المفصوخ والعين التي
انطفت بسهم في الجهاد مقدر
فمشى الحسين إليك يهتف يا أخي
أفقدتني جلدتي وحسن تصبري

قال تعالى في محكم كتابه الكريم:
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحتوي عن عنصرين:

العنصر الأول هو عنصر المضمون، والعنصر الثاني هو عملية تطبيق هذا المضمون.

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

بعد الورثة يأت الدور على البيئة.
البيئة يمكن أن تنشئ انسانا فاسدا
او انسانا صالحا.
لهذا السبب اعتبرت الشريعة ان
التعرب بعد الهجرة هو من الكبائر.
لذلك علينا ان نخلق الاجواء التي
تؤمن لاولادنا البيئة الصالحة في
الغرب وتقضي على مسببات التعرب
بعد الهجرة.

ويأت الدور ثالثا على عامل التربية.
العباس تربي مع ٥ من المعصومين.
مع ابيه والحسن والحسين وزين
العابدين والباقر، وان كان الباقر صغيرا.
تربي تربية صالحة. ومعلوم ان التربية
غير الصالحة تقتل البصيرة.
واخيرا يأت الدور على الارادة..
العباس امتلك الارادة الحديدية.
العباس نمى ارادته. لذلك عندما وقف
الشمر وقال للعباس في يوم العاشر:
جئت لكم بالامان.

الشمر يحاول أن يعطي الأمان
للعباس. لمن يعطي الامان؟ لشخص
يرتجف يبحث عن الامان؟ لا. وانما
لشخص امتلك ارادة حديدية لا تذيبها
وعود الامان. لذلك رد العباس: لعنك
الله ولعن امانك اتعطيني الامان وابن
رسول الله لا امان له؟

وفي الختام عرج سماحته على
المصيبة من باب حوار العباس مع
زينب التي جاءت بالرضيع وطلبت له
الماء.

” النفس كالفرس الهائج. كيف نلجم هذا الفرس الهائج؟ بالبصيرة. والعباس كان صاحب بصيرة “

ثالثا الغفلة. وهي غفلة عن الله.
وغفلة عن الاخيرة. وغفلة عن
الحساب. وغفلة عن الموت. الغافل
كنائم يمشي خلال نومه. "الناس
نيام اذا ماتوا انتبهوا"..
"وكشفنا عنك
غطاءك فبصرك الله حديد"

الابتلاء، كجائحة كورونا، قد يحدث
صدمة في الغفلة فتكون لها فوائد.
نعود الى العباس الذي اعتبره
المعصوم نافذ البصيرة. كيف كان
العباس ذات بصيرة؟

الامر الاول الذي نمت فيه بصيرة
العباس هي الورثة. فكر معي: الاب
من؟ الام من؟
جاء احدهم الى حكيم وقال: ادب لي
ابني. أجابه: لقد جئت متأخرا.. لم
تهتم به وهو نطفة.

امير المؤمنين عندما أراد أن يتزوج
اختار الام المؤمنة، يقول نبني
الرحمة: اختاروا لنطفكم. العباس
كانت أمه أم البنين وكان ابوه سيد
المتقين.

اذن البصيرة مطلوبة في معرفة
النفس. هذا اولاً. اما ثانياً فالمطلوب
هو ان امتلك البصيرة في ديني. في
عبادتي. هل تنهاني صلاتي عن
المنكر؟ هل يبعدني الحج عن
وسوسات الشيطان؟

ثالثاً: يجب ان نمتلك البصيرة في
الميدان الاجتماعي.. هذا ميدان
يحتاج الى بصيرة. لا تكن عابدا فقط.
أمرك يحتاج الى فهم اجتماعي..
وادراك اجتماعي. اسأل نفسك:
على اي اساس خاضت فلان او
اطعت فلان. سوء الظن، بالمناسبة،
يلغي البصيرة.. سوء الظن يجعلك لا
تبحث عن الاحتمالات ويجعلك لا
تتدبر في الموقف الأنسب. ثم انك
بعد البصيرة ستحتاج إلى اتخاذ
الموقف. وبالموقف تصبح مسؤولاً في
يوم الحساب.

ما هي الامور التي قد تقتل البصيرة..
هل هناك حاجب؟ حاجز؟
نعم. اولها الذنوب "كلا بل ران على
قلوبهم". مولانا الامام زين العابدين
(ع) يصف الذنب في قلب المؤمن
بنكتة سوداء. يتحول القلب الأبيض
بالذنوب الى قلب اسود قاس.

ثانياً اتباع الهوى. "افرايت من اتخذ
اله هواه وأضله الله على علم".
بعضهم يدعى الايمان لكن هوى
نفسه يدفعه الى الغيبة مثلاً. وقد
يدفعه للحسد، ولتشويه سمعة
الآخرين.



جانب من الحضور



جانب من الحضور



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة الثامنة

كما مع رسول الله كما مع الحسين: روح الشباب تحرك الميدان

أصحابه بالتهيؤ لهذه السرية وحضهم على الانضمام اليها والالتحاق بها، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار الا وقد عبأه النبي بالجيش. أسامة بن زيد كان شاباً في مقتبل العمر. لماذا جعله النبي قائداً للكثير من شيوخ المهاجرين والأنصار؟ لان رسول الله كان يراهن على عنصر الشباب. الاسلام اهتم اذن بمرحلة الشباب، فما هي هذه المرحلة: رأي يقول هي بين ١٣ الى ٤٠ سنة. وهناك رأي ثان يقول كل انسان قادر على العطاء فهو شاب.

الموت، قال: الموت معك احلى من الشهد. كيف نمى هذا الشباب الذي اعتبر الموت مع عمه الحسين احلى من العسل؟ وكيف ترعرع؟ اعرج على فئة الشباب ومرحلة الشباب. اولا اشرح الآية التي اشارت الى المراحل الثلاثة التي يعيشها كل انسان. انسان. ضعف ثم قوة ثم ضعف. الطفل ضعيف. بعد الضعف الاول ينمو ويصبح قويا. هذه مرحلة اكتساب القوة والنشاط، ثم يدخل الانسان في المرحلة الثالثة ويعود انسانا ضعيفا وقد يصل الى ارذل العمر. الطفل يفكر متى يكبر. والشيخ يتذكر الشباب ويتمنى العودة الى مرحلة القوة.

الاسلام اهتم بالشباب. رسول الله (ص) يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله: امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله (ذكر الشاب بعد الامام). وقال النبي (ص) لأبي ذر: "يا أبا ذر اغتنم شبابك قبل هرمك..."

النبي عندما بدأ حركته في مكة اختار مصعب بن عمير ليكون مبعوثه إلى المدينة. مصعب نشأ في مكة شاباً جميلاً مترقاً، يرتدي أحسن الثياب، ويتعطر بأفضل العطور. أسلم سرّاً في دار الأرقم فكان من السابقين إلى الإسلام. بعثه النبي (ص) مع الأنصار الاثنى عشر الذين بايعوا النبي بيعة العقبة الأولى ليعلم من أسلم من أهل يثرب القرآن، ويدعوا للإسلام. مصعب هذا كان شاباً. وكذلك كان عتاب بن أسيد الذي ولاه النبي على مكة بعد الفتح. كان عمره عشرون عاما فقط.

وفي اواخر حياة النبي (ص) جهز النبي جيشا سمي بسرية أسامة فاهتم بها اهتماما عظيما وأمر

يا دوحَةَ المجدِّ من فِهْرِ ومن مُضِرِّ قد جَفَّ ماءُ الصِّبا من غصنِكَ النضرِ يا درَّةً غادرت أصدافُها فعلت حتى غلت ثمننا عن سائر الدرِّ قد غال خسفُ الردى بدرَ الهدى فيا نجومَ السما من بعده انتثري حلُّو الشبيبةِ يا لهفي عليه ذوى من بعد إيناعه بالعزِّ والظفرِ خضائهُ الدمُّ والنبلُ الثَّارِ وقد زقَّته أعدائهُ بالبيض والسمِ ما اخضرَّ عارضُهُ ما دبَّ شارِبُهُ لكن جرى القدرُ الجاري على القدرِ فاغتال مفرِّقه الأزديَّ بمرهفِهِ فخرَّ لكن بخدِّ منه منعِفِرِ إن يبكه عمُّه حزنه لمصرعِهِ فما بكى قمرٌ إلّا على قمرِ يا ساعدَ الله قلبَ السبطِ ينظره فردا ولم يبلغِ العشرين في العمرِ

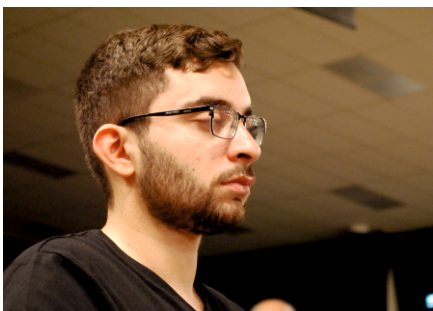
قال الله تعالى في كتابه العزيز
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

كان الحديث ليلة الامس حول الحاكمي في عملية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان الحاكمي في الليلة السابقة قمر العشيرة ابو الفضل العباس عليه السلام.

الليلة نفق عند حاكٍ اخر وهو القاسم. ذلك الذي لم يبلغ الحلم فخلده التاريخ.

الحسين في ليلة العاشر قال لابن أخيه القاسم بن الحسن كيف ترى



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

العطاء والابدع هو المعيار.

ما هي ميزات الشاب؟

الشاب في طبيعته مبدع لا يسأم. لا يكل ولا يمل. لذلك تجد ان العالم يخاطب الشباب بالدرجة الأولى.

النبي (ص) يقول "حالفني الشباب وحاربني الشيوخ".

ابن عباس يقول ان اكثر الانبياء كانوا من الشباب.

اليوم لدينا فن يسـمونه صناعة الابداع، يتوجه الى الأطفال والشباب خاصة. يقولون بامكانك ان تجعل ابنك مبدعا بان تحببه اذا سأل. الطفل الموهوب هو الذي يسأل.. عرض ابنك للعمل مع الآخرين. اتركه يعمل مع الناس في مسـجد، وفي حسينية، وحيث اقتضت الضرورة وتطلب الامر.

الشباب ثانيا لديه سرعة القرار. والانفتاح على الافكار الجديدة. وهو متحرر من الرواسب. قابل للتغيير. للاسف بعض الاعلام يحاول استغلال ذلك للتغيير بالشباب ولزرع بذور الفتنة في الشاب.

المشروع الناجح، والمجلس الناجح، والمأتم الناجح هو الذي يجمع بين خبرة الكبير وقوة الشاب.

ما هي مشاكل الشاب؟

من المشاكل التي نواجهها في التعامل مع الشـباب مشكلة الاستقلال. الشاب يشعر باستقلاله، ولذلك قد نتواجه معه. الشاب يريد ان يختار ملبسه. ومأكله.

وأسلوبه.

فما العمل؟ اياك والتعنيف. هذا اسلوب هدام. شعوره بالاستقلالية شعور طبيعي.

ومن مشاكل التعامل مع الشباب العادات. فالعادات تصبح قديمة لذلك لا تجبره عليها. العادات التي تتكون في الغرب غير عاداتنا في المجتمع الشرقي، فإن كانت العادات الجديدة لا تخالف القرآن فلا بأس. لا تقف عند عاداتك التي لا يتفاعل معها ابنك.

ثالثا المشكلة الجنسية وهي مسألة حرجة لكن لا حياء في الدين. فاتح ابنك بالتكليف الذي يترتب على التحولات التي يشهدها.

رابعا: الفراغ وهو آفة الآفات.

يقول أمير المؤمنين ع: "العمل مجهدة والفراغ مفسدة". ماذا يجري اليوم في ساعات الفراغ؟ اليوم يدخل الشاب في ساعات الفراغ الى كل العالم ويدخل في خصوصيات الناس ويتعرف على اناس مجهولين وعلى صفحات مشبوهة وطروحات شاذة. وهذه قد يكون فيها مفاسد كبيرة.

لقتل الفراغ لا بد من تقسيم الوقت. إن ابنك لم يقسم وقته قسمه انت، يقول رسول الله (ص): "روحوا عن القلب ساعة فساعة". اذا قسمت الوقت بين الجد والراحة قتلت الفراغ. اذا اعطيت من وقتك لقراءة القرآن قتلت الفراغ. اذا شجعت ابنك على ان يرتاد المساجد والحسينيات فقد ساعدته على قتل الفراغ. وهكذا..

خامسا: الفراغ الفكري والفراغ العقائدي. فكما يعرض الفراغ الزمني

الشباب الى المفاسد فان الفراغ العقائدي قد يعرضه الى المفاسد بشكل أقوى.

لا بد من العمل على البناء الفكري والبناء العقائدي عند الشاب. لا بد من اعداد الفكر على مراحل. لا بد من ان تبين علاقته بالدين .. وبالاخلاق.. وبالمجتمع وبالاسرة..

أربط ابنك بأحداث التاريخ. كل الدول تبحث عن تراثها في تاريخها، ولذلك كان الائمة يتكلمون عن الانبياء. كان هدفهم ربط الامة بالتاريخ والتراث والخبرات القديمة.

أربط الشاب بالاسرة من خلال التعليم ومن خلال ايجاد الاسـوة والقودة. ومن خلال التعلق بالاب والام.

اليو تشن الحروب على المرأة المحجة. وتشن الحروب على العلماء والمـراجع. لماذا؟ لقتل الاسوة.

الشباب عطاء. لذلك تحرك موكب الحسين (ع) وفيه الشباب. نعم بعضهم كان في سن متأخر لكن ارواحهم كانت شابة.

القاسم ابن الحسن الزكي كريم ال محمد نمى عقائديا. يأتي الى عمه ويتطوع للقتال. فيقول له عمه: بني قاسم كيف ترى الموت؟ يقول: الموت معك احلى من الشهد.

في آخر خطبته عرج سماحة الشيخ الفضلي على المصيبة محدثا المستمعين عن لحظات التوديع التي جمعت الحسين بابن أخيه القاسم قبل استشهاده.

جانب من الحضور





عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة التاسعة

على الأكبر قدوة الشباب المضحى فكيف نشأ وكيف ترى؟

”
كل الاشخاص الذين
ارتدوا او ضلوا كان
اساسهم ضعيفا

“

التي أتبعها في عملية الهداية؟
سئل أعرابي: بم عرفت ربك؟ فقال:
الأثر يدل على المسير، والبصرة تدل
على البعير، فسماء ذات أبراج، وأرض
ذات فجاج، وبحار ذات أمواج ألا تدل
على السميع البصير؟

مثل هؤلاء الاشخاص تكفيهم
الاشارة. تكفيهم الفطرة. لكن البعض
الآخر يحتاج الى المزيد من العمل
والإعداد.

اول ما نحتاجه في البناء الفكري هو
اسس هذا البناء. البناء سهل
والصعوبة هي في الاساس. دور
الاب هو كدور المهندس، وهو يحتاج
الى التركيز على اسس البناء في
عملية تربية الابناء.

يجب ان تأتي إلى الشاب لتؤسسه
والا وقع ضحية الفكر الالتقاطي. يأخذ
الافكار من هنا وهناك فيذهب ذات
اليمين وذات الشمال.

انظر: كل الاشخاص الذين ارتدوا عن
دينهم او ضلوا كان اساسهم ضعيفا.

من المعيب جدا ان لا يستطيع
الشاب قراءة آيتين من كتاب الله، او
ان يعجز عن الاجابة على مسألة
فقهيّة رغم ثقافته الواسعة. هذا
الشخص أساسيات البناء عنده
ضعيفة وهو معرض للانزهار تماما
كإنهيار المباني التي تكون أساساتها
ضعيفة.

ثانيا، وبعد البناء الفكري عند الشباب،
يتوجب علينا محاربة الغرور الفكري
الذي قد يصيبهم. بعض الشباب
يمتلكون الاساس الفكري لكنهم لم
يحاربوا غرور النفس. ما هو مصير
هؤلاء الأشخاص؟

العسر يسرا" هو الآخر قانون.
الانسان يخضع لجملة من القوانين،
لكن الله لم يترك الانسان للقوانين
فقط، بل جعل له انوارا يهتدي بها
ومنها انوار محمد وال محمد (ص).

الانسان عندما يقترب من انوار محمد
يعيش القرب من الله.
دعوني اربط الاية بالشباب.

ما هو النور؟ الامام نور. القران الكريم
نور "لقد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين".

وهناك رأي يقول ان النور هو الايمان
"الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور"،

والهداية نور "وجعلنا له نورا يمشي
به بين الناس".

النور هو الاسلام. النور هو المصطفى
"وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا"
ويقال النور هو العلم. العلم نور.
الهداية نور "يهدي الله لنوره من
يشاء".

نذكر هنا ان الهداية عامة وخاصة.
فالعقل نبي داخلي. عقل الانسان
يقول له هذا حسن وهذا قبيح.

والنبي والامام هما الرسول
الخارجي.

والى جانب العقل والوحي هناك
هداية فرعية كهذه المجالس الدينية
الخاصة التي تخلق فينا انوار الهداية.

أحد سبل الهداية هو البناء الفكري
السليم. لذلك على الاب.. الام..
المصلح.. عليهم مسؤولية البناء
الفكري. هذا البناء الذي يقوم به
المربي والمصلح وولي الأمر له قواعد
يجب ان يتبعها.

كيف اهدي ابني؟ ما هي القواعد

حَجَرٌ عَلَى عَيْنِي يَمُرُّ بِهَا الْكَرَى
مِنْ بَعْدِ نَازِلَةٍ يَعْتَرِيهِ أَحْمَدُ
أَقْمَارُ تَمَّ غَالَهَا خَسْفُ الرَّدَى
وَإِغْتَالُهُ يَصْرُوفُهُ الزَّمَنُ الرَّدَى
شَتَّى مَصَائِيهِمْ فَبَيْنَ مُكَابِرٍ
سُمًّا وَمَنْحُورٍ وَبَيْنَ مُصَقِّدٍ
سَلِّ كَرَبَلَا كَمْ مِنْ حَشَىٍّ لِمَحْمَدٍ
نُهِبَتْ بِهَا وَكَمْ اسْتُجِدَّتْ مِنْ يَدٍ
وَلَكُمْ دَمَ زَاكَ أُرِيقَ بِهَا وَكَمْ
جُثْمَانٍ قُدْسٍ بِالسِّيُوفِ مُبَدِّدٍ
وَبِهَا عَلَى صَدْرِ الْحُسَيْنِ تَرَقَّرَتْ
عَبْرَاتُهُ حَزَنًا لِأَكْرَمِ سَيِّدٍ
وَعَلَيْ قَدَرٍ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
عَبَقَتْ شَمَائِلُهُ بِطَيْبِ الْمُحْتَدِ
جَمَعَ الصِّفَاتِ الْغُرُوهِي تَرَاثَهُ
مِنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ وَشَهْمٍ أَصِيدٍ
فِي بَاسٍ حِمْرَةٍ فِي شَجَاعَةٍ حِيدٍ
بِأَبَا الْحُسَيْنِ وَفِي مَهَابَةٍ أَحْمَدٍ
وَتَرَاهُ فِي خُلُقٍ وَطَيْبٍ خَلَائِقٍ
وَبَلِيغٍ نَطْقٍ كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

قال الله تعالى في محكم كتابه
العزیز:

"يهدي الله لنوره من يشاء"

شاءت ارادة الله ان تمضي الامور
وتتحقق بأسبابها. وشاءت ان يعيش
الانسان ضمن قوانين مرسومة تماما
كما تكون الكواكب والنجوم في نظام
مرسوم: "لا الشمس تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون".

الاسلام تحكمه قوانين الطبيعة: "كل
نفس ذائقة الموت" هذا قانون،
والينا ترجعون" أيضا قانون. "ان مع

عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

مصيرهم مصير أسود. أنظر إلى ابليس الذي كان يعيش مع الملائكة. ما الذي جعله يسقط في المعصية. ابليس كان مغروراً. كل الذي فعله ابليس هو انه كان مغروراً. قال خلقتني من نار وخلقته (آدم) من طين. رفض السجود لآدم فسخط الله عليه.

أنظر الى قصة النبي موسى مع الخضر في سورة الكهف. في قصته درس مهم من دروس التواصل ومحاربة الغرور. موسى النبي لم يستنكف ان يسأل الخضر فيما لا يعلم.

يقال ان طائرا اخذ قطرة من الماء وطار. الخضر سأل موسى هل تعلم ماذا قال؟ قال: لا. قال الخضر: لقد قال الطير ان علم الله بالنسبة الى علمنا كقطرة الماء التي أخذتها بالنسبة الى هذا البحر.

ايها الشباب: حاربوا الغرور في أنفسكم. لا تغرنكم قوتكم. لا تغرنكم فتوتكم. لا يغرنكم جمالكم. إن الشباب اذا اعتاد على الغرور ووطن انه اصبح عالما لأنه قرأ كتابا او كتابين فان الغرور سيقتله.

ثالثا محاربة الكسل الفكري. ان لا يكتفي الشباب بالدعاء ويتوقع الفرج بدون جهد.

انظر الى النبي (ص) في معركة بدر. وزع المهام والمسؤوليات في المعركة ثم توجه بالدعاء الى الباري قائلا له:

اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني. اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض.

وانظر إلى هاجر عندما تركت في أرض غير ذي زرع. هل راحت تندب؟ لو بقت هاجر جالسة ولم تسعى بين الصفا والمروة لماتت من العطش. هرولت ٧ اشواط ولم تيأس. لم تيأس من الشوط الاول والثاني والثالث بل تابعت السعي.

عزيزي الشاب لا تيأس من المحاولة الاولى. لا تستسلم الى الكسل. وأنت أيها الأب! حب القراءة اليه كي لا يتعود على الكسل في المطالعة. علمه اصول البحث. مناهج البحث. قل له هذا منهج عقلي وهذا منهج نقلي. ضع هذه الادوات وغيرها امام ابنك.

رابعا. محاربة الغموض في الفكر والغموض في الطرح. فالوضوح في الطرح مطلوب. وكذلك فإن الاستقامة في التقييم مطلوبة. قل لابنك: ولدي! فلان مخطئ وان كان ينتمي الى عشيرتنا. فلان منحرف وان كان من ملتنا. ولدي! ليس كل ما يبرق هو ذهب. ولدي! اسأل عن الشبهات التي تثار حول عقيدتك ولا تخجل. استفسر عن حقيقة الهجمات والغزوات على عقلك ولا تترك قناعاتك اسيرة الغموض.

اخيرا يجب محاربة الفكر الذي يستبعد الغيب. يجب ان تربط أيها المربي الشباب بالغيب. تقول لابنك او لمن تربيته: ولدي: هناك آخرة تنتظرنا. هناك حساب بعد الموت. هناك ملائكة وهناك شيطان رحيم. هناك شيء اسمه بركة..وهناك شيء اسمه إمداد سماوي.

لا تدع الشباب يقع في العالم المحسوس فقط. لا تدعه يؤمن بالمادة فقط. فالشباب اذا انشئ كما ينبغي تتفجر طاقاته واذا تفجرت طاقاته تفجرت طاقات الامة.

هذا "علي الاكبر" شاب غير معصوم لكنه نشأ وتأسس على يد الحسين (ع).

يروى ان الحسين غفا على الفرس ثم استيقظ. وقال لا حول ولا قوة الا بالله فسأله ابنه علي الاكبر ما الامر؟ فقال: يا بني اني خفقت خفقة، فعن لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسرون والمنايا تسير اليهم، فعلمت انها أنفسنا نعت الينا. فقال له: ألسنا على الحق؟

قال : بلى والذي اليه مرجع العبد .

قال : فأنا إذا لا نبالي..

ألا ترون شبابنا اليوم على الساتر والثغور يقولون هيهات منا الذلة؟ انهم فتية اتخذوا عليا الاكبر قدوة.

الحسين عندما سقط اصحابه ولم يبقى الا اهل بيته كان علي الاكبر (ع) أول من تقدم لمقاتلة الأعداء، فلما رآه الحسين (ع) رفع شبيته نحو السماء وقال: ((اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبهه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد (ص)، وكنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه. اللهم فامنهم ببركات الأرض، وإن متعتهم ففرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدا، ولا ترض الولاة عنهم أبداً ؛ فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يُقاتلونا ويقتلونا".

ثم حمل علي الاكبر وهو يقول:-

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن ورب البيت أولى بالنبي
تا لله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضرب بالسيف أحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي...

فلم يزل يُقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قُتل منهم، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبا، العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل أنقوي بها على الأعداء؟

فبكى الحسين (ع) وقال: ((يا بُني، عز علي محمد وعلي علي وعلي أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك، وتستغيث بهم فلا يغيثونك. يا بُني.. فإني أرجو أن لا تمسني حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

فرجع الاكبر إلى القتال، وعندما بلغت روحه التراقي قال رافعاً صوته: يا أبتاه، هذا جدي رسول الله (ص) قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً.



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

الليلة العاشرة

خرج الحسين (ع) كي يغير الواقع ويغير الميدان فدفع ضريبة العطاء

انت بقلبك وعقلك يعني انك من ثمرات الشجرة الطيبة.

الشجرة الأخرى شجرة خبيثة وضعيفة، هي مثال عن الحضارة الجاهلية الضعيفة والخبيثة.

الحضارة الجاهلية حضارة زائلة. أبناؤها يشككون مجتمعاً زائلاً... يستدرجهم الله من حيث لا يعلمون ثم يجعل عاليهم سافلهم.

الحسين (ع) مثال واضح للشجرة الطيبة وللحضارة الإلهية الدائمة.

نعود إلى الزيارة التي نقول فيها يا وارث آدم.. يا وارث موسى.. يا وارث عيسى.. الخ

ماذا ورث الحسين؟ مال؟ جاه؟

اول وراثته هي أشياء ملموسة من الانبياء.

الامام الصادق يقول ان معي سيف رسول الله. معي عمامة رسول الله.

المفضل بن عمر سأل الصادق: ما هي حقيقة قميص يوسف؟ قال الإمام: انه قميص من الجنة، لبسه النبي ابراهيم يوم القي في النار ولبسه النبي يوسف وكان من أمره ما كان مع النبي يعقوب. فسأله المفضل: فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله (الانبياء) وهو اليوم عند قائمنا.

الزائر كيف يزور الحسين (ع). وقد ترددت كلمة وارث في الزيارة: يا وارث آدم.. يا وارث نوح.. يا وارث محمد. فما هي هذه الوراثة.

بداية أقول: هناك وراثته حياتية، ووراثته حضارية كأن ترث أمة حضارة أمة سابقة. ولذلك يقولون ان لدينا وراثته حضارية جاهلية، ووراثته حضارية الهية. تجد أمة تترث جاهلية أمة سبقتها. وتجد إمة ترث روحانية أمة سبقتها.

أمة تقف ضد الظلم وضد الظالم هي أمة تختزل المواقف السابقة لأبنائها وأبطالها.

اعود الى الآية الكريمة، فالشجرة الطيبة هي الحضارة الإلهية من زمن آدم (ع) إلى يومنا هذا. حضارة أصلها ثابت. حضارة تمتلك إرث. وهناك من يرث هذا الإرث في كل زمن على مر الأيام.

الانسان المؤمن هو ثمرة من ثمرات هذه الشجرة. بالمقابل هناك شجرة خبيثة. هناك حضارة جاهلية لا ثبات لها.

الشجرة الطيبة قائمة على مرتكزات اولها الايمان بالله. فالايمن بالله هو الذي يفتح الآفاق لأبناء الأمة. هو منبع الكرامة والعزة والعقل. ان تؤمن

أَرْوَحَكَ أَمْ رُوحُ الثَّبَوَةِ تَصْعَدُ
مِنَ الْأَرْضِ لِلْفِرْدَوْسِ وَالْحُورِ سُجَّدُ
وَرَأْسُكَ أَمْ رَأْسُ الرَّسُولِ عَلَى الْقَنَا
يَأْتِي أَهْلَ الْكَهْفِ رَاحَ يَرِدُّ
وَصَدْرُكَ أَمْ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ وَالْحِجَى
لِتَحْطِمْهُ جَيْشٌ مِنَ الْجَهْلِ يَعْمَدُ
وَشَارَكَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِشَجْوِهَا
فَواحدة تبكي وأخرى تُعَدِّدُ
وقد نصبَ الْوَحْيِ الْعِزَاءَ بَيْنَهُ
عَلَيْكَ جَدَاداً وَالْمُعْزَى مُحَمَّدُ
وَأُمُّكَ أَمْ أُمُّ الْكِتَابِ تَنْهَدُ
قَذَابَ نَشِيجٍ قَلْبُهَا الْمُتَنَهَّدُ
فَأَيُّ شَهِيدٍ أَصْلَتِ الشَّمْسُ
جِسْمَهُ وَأَصْلَهَا مِنْ نُورِهِ مُتَوَقِّدُ
وَأَيُّ دَبِيحٍ دَاسَتِ الْخَيْلُ صَدْرَهُ
وَقُرْسَانُهَا مِنْ ذِكْرِهِ تَتَجَمَّدُ
أَلَمْ تَكْ تَدْرِي أَنَّ رُوحَ مُحَمَّدٍ
كَفَرَاتِهِ فِي سَبْطِهِ مُتَجَسِّدُ
فَلَوْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْخَبِيرُ كَأَهْلِهَا
يَأْنِ الَّذِي تَحْتَ السَّنَابِكِ أَحْمَدُ
لَنَارَتْ عَلَى قُرْسَانِهَا وَتَمَرَّدَتْ
عَلَيْهِمْ كَمَا نَارُوا بِهَا وَتَمَرَّدُوا

قال الله سبحانه تعالى في محكم كتابه العزيز:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ"

من المعاني التي اكد عليها أئمتنا في قضية الوراثه ان الحسين ورث الانبياء، وانه ورث منهم الشئ الكثير. فماذا ورث؟

هناك تأكيد من المعصوم على تعليم





صورة من ليلة العاشر في العام الماضي (ليلة لم تكن فيها جائحة كورونا)

ان نصلي كصلاة الحسين، وأن نجاهد كجهاد الحسين، وان نأمر بالمعروف كما أمر الحسين وكما أمر رسول الله قبله، ننهي عن المنكر كما نهوا، هذا هو معنى الوراثة.

كانت الضريبة في الطف كبيرة: بعد شهادة الحسين امر بن سعد عشرة من الخيالة ان تطأ جسم الحسين، لم يكتفوا بقتله، هذه ضريبة قاسية، بن مالك كان واحدا من العشرة، يقول: لقد دسنا جسد الحسين حتى سمعنا جناح عظامه.

ضريبة كبيرة اخرى دفعت في كربلاء وهي عبد الله الرضيع، المعركة كانت معركة الكبار ولا ذنب للأطفال فيها لكن القوم تصرفوا وكأن للأطفال ذنوبا لا تغفر.

وفي ختام كلمته عرج سماحته على المصيبة في حوار ابنة الحسين الرباب مع رأس والدها المقطوع...

”الحسين ورث ضريبة العطاء. كل الأنبياء قبله دفعوا ضريبة الصراع مع الطاغوت“

ماذا ورث الحسين أيضا؟ ورث ضريبة العطاء، راجع قصص الأنبياء تجد أن النبي موسى دفع ضريبة العطاء، النبي ابراهيم ايضا، كل الأنبياء دفعوا ضريبة المعركة في وجه الطاغوت، انت أيضا يجب ان تقدم عافيتك إذا أردت أن تتصبر للحق على الباطل، عليك أن تستعد للبلاء والا اجلس، اذا كان لديك مشروع ديني فانت من ثمرات الشجرة الطيبة، نعم، قد تتهم فلا تتعب ولا تمل، كن وارثا لرجالالتضحية والفداء.

مطلوب منا ان نرث تلك الحركة: "اشهد انك قد اقامت الصلاة وآتيت الزكاة وامرت بالمعروف" .. مطلوب منا

الحسين ورث ثانيا الوراثة القيادية، الرسول أولى بالمسـلمين من أنفسهم والحسين ورث هذه الولاية التشريعية والتكوينية.

الحسين ورث الوراثة الجهادية، التاريخ مسلسل طويل، ذو حلقات، صراع قابيل وهابيل حلقة شطرت العالم الى حق وباطل، وما زال.

لماذا هذا التاكيد على وراثة الحسين؟ ولماذا التكرار؟، نعم اراد المعصوم ان يؤكد على اصالة جهاد الحسين (ع)، هل هناك من يشكك؟ نعم، البعض يتهم الحسين بشق عصا الامة، المعصوم اراد ان يقول ان معركة الطف هي استمرار لمعركة بدر.

اكّد المعصوم على وراثة الحسين فأكد بالتالي على استمرار المعركة واستمرار الصراع "تؤتي أكلها كل حين".

المعركة اليوم هي استمرار لمعركة الطف، "هيهات منا الذلة" هي هي إلى اليوم، و"الله لا اعطيكم إعطاء الذليل" هي هي إلى اليوم، لذلك اكّد المعصوم على كلمة وارث لان الحسين وارث للمعركة.



عاشوراء.. منبر العشرة الأولى

ليلة الوحشة كانت زينب في تلك الليلة واثقة ومطمئنة .. فمن أين استمدت ذلك؟

هيأت نفسها ليوم تكون فيه مسيبة، كما هيأ الحسين نفسه للشهادة فكانت شخصيته مطمئنة في خضم المعركة.

ليلة أليمة ان ترى زينب أقاربها مجزرين كالاضاحي. فوفقت تقول: أخي بحق جدي رسول الله (ص) إلا ما كلمتني، بحق أبي أمير المؤمنين (ع) إلا ما خاطبتني، بحق أمي فاطمة الزهراء إلا ما جابتنني، يا ضياء عيني كلمني. يا شقيق روحي جابوني.

ثم دخل سماحته المصيبة من الأبيات التي تحكي لسان حال زينب في تلك اللحظات العصيبة:

تقول أخي يا شق روحي ومهجتي
ويا واحدا مالي سواه مؤمل
أخي كيف تنسانا وتعلم أننا
لبعدك لا نقوى ولا نتحمل

أنّ أهل الأرض يموتون وأنّ أهل السماء لا يبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلا وجه الله... يا أختاه إنني أقسمت عليك، فأبري قسمي لا تشقي عليّ جيباً، ولا تغمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت".

الحسين يعلم ان الحال سيكون صعباً على زينب. يوصيها ويقول لها ان المصائب قادمة.

الانسان المؤمن بطبيعته يعيش بين حالة الوجل وحالة الاطمئنان.

فهو يخاف اذا اذنب. إن المؤمن إذا أذنب كان ذنبه كصخرة ثقيلة على صدره، بينما المنافق إذا أذنب كان ذنبه كذبابه مرت على أنفه فإطارها.

المنافق يعيش الخوف والوجل، اما المؤمن فيعيش بين الوجل والاطمئنان. زينب (ع) كانت في تلك المصيبة واثقة، وكانت أيضاً مطمئنة، لأن ما يجري عليها يجري بعلم الله.

لكن متى نعلم ان كانت نفوسنا مطمئنة؟

النفس المطمئنة تقوم على ٣ مرتكزات:

النفس المطمئنة نفس منشوحة: "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام".. انشراح الصدر هي حالة اللذة وقت العبادة. زينب مع ذلك الألم صلت صلاة الليل من جلوس.

المرتکز الثاني للشخصية المطمئنة هو انها شخصية هادئة. زينب تتخطى الاشلاء، وتقول اللهم تقبل منا هذا القربان. لم تجزع.

المرتکز الثالث هو ان تكون النفس ثابتة: "ويثبت الله الذين آمنوا". زينب امتلكت مرتكزات النفس المطمئنة. امتلكت الانشراح والهدوء والثبات.

ذكرت محل الربع من عرفات فأجريت دمع العين بالعبرات وقل عري صبري وهاجت صابتي رسوم ديار أقفرت وعرات مدارس آيات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين وجعفر وحزمة والسجاد ذو الثغفات... منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات... منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات.. أحب قضاء الله من أجل حبهم وأهجر فيهم أسرتي وثقاتي هم أهل ميراث النبي إذا انتموا وهم خير سادات وخير حماة... أئمة عدل يقتدى بفعالهم وتؤمن منهم زلة العثرات فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة وزد حبهم يا رب في حسناتي

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۖ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

الحديث في هذه الليلة حديث اليم. حديثنا هذه الليلة مع زينب (ع).

في الليلة الماضية وقفت امام أخيها. الحسين يقول لها: "إيها يا أختها! إتقي الله، وتعرّي بعزاء الله، واعلمي



”
كانت زينب في تلك
المصيبة واثقة، وكانت
أيضا مطمئنة، لأن ما
يجري عليها يجري بعلم
الله.“

السيد أحمد الحسيني:

نحتاج لأن نفهم جذور الثورة الحسينية ونتائجها كي نفهم عاشوراء



سماحة السيد أحمد الحسيني

كان بحثاً، ذاك الذي قدمه سماحة السيد أحمد الحسيني في العشرة الثانية لشهر محرم الحرام، أكثر مما كان خطباً متفرقة بعناوين مختلفة. كان موضوعاً واحداً مقسماً وموزعاً على عدة ليال جمعت بين العزاء وبين ما يطرح عادة في الندوات الفكرية. لذلك، جرى هنا تقسيم كلمات السيد إلى محاور بحثية بدلاً من تقسيمها إلى ليلية. وفيما يلي تلخيص لكل محور على حدة.

المحور الأول

هل كانت الطف رد فعل؟ أم كانت صراعاً روت السماء الكثير من تفاصيله؟

عن موقعة الطف، فهل كانت المعركة بسبب انفعال أو مزاج؟ أم كانت صراعاً دينياً روت السماء الكثير من تفاصيله كي يكون أهل الحق على بينة من أن ما سيجري عليهم هو بعين الله؟

وكذلك، عندما أراد الحسين أن يخرج نصحه ابن عمر وابن عباس ومحمد بن الحنفية أن لا يخرج لمواجهة يزيد. فقال الحسين لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن: لا تقصّر عن نصرتي..

وقال لابن عباس: هيهات هيهات يا ابن عباس، إن القوم لم يتركوني وإنهم يطلبونني أين كنت حتى أبايعهم كرهاً ويقتلونني، والله لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه وقتلونني، والله إنهم ليعتدون عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، وإني ماضي في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أمرني، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

يقول أحدهم مثلاً إن الحسين كان مزاجه مزاجاً حاراً، ولذلك خرج للثورة. الثورة إذن بنظر هؤلاء هي نتاج مزاج. نتاج انفعال. أرايت كيف يحاول انصار الباطل أن يفكوا ارتباط النهضة الحسينية بالحق ويربطوه بالمزاج والعصبية والانفعالات العابرة؟

لكن التاريخ والسنة النبوية وروايات الأئمة كلها تشير إلى ارتباط حركة الحسين (ع) بالحق الذي يقف في وجه الباطل. وقد أشارت الأحاديث إلى أن أئمة أهل البيت قد تحدثوا عن تفاصيل التفاصيل في النهضة الحسينية.

عندما برك الشمر على صدر الحسين (ع) فتح عليه السلام عينيه وقال: ويلك من أنت؟ قال: الشمر بن ذي الجوشن. فقال: صدق جدي رسول الله يقول: يقتلك يا حسين رجل أزرق أبرص يقال له الشمر. إذن رسول الله (ص) أعطى تفاصيل

قال تعالى في محكم كتابة الكريم: "فخرج منها خائفاً يتقرب قال رب نجني من القوم الظالمين".

خلال الايام العشرة الماضية كنا نلتزم بالمناسبة الليلية لكل يوم: ليلة الاصحاح، وليلة علي الاكبر، وليلة العباس، وليلة الطفل الرضيع، وهكذا. هذا التقسيم حال في واقع الأمر دون التعرض إلى جوامع المناسبة ومعانيها. مجريات الثورة ومعانيها.

إن ثورة الحسين تعود جذورها الأولية إلى أول صراع بين الحق والباطل، ثم إلى امتدادات هذا الصراع حتى ظهور الحجة الذي يشير في حركته إلى عطش الحسين (ع).

لذلك فإن الثورة الحسينية تستمد جذورها من ذلك الصراع التاريخي الدائم بين الحق والباطل.

اليوم هناك أموال طائلة تصرف لايقاف هذه الجذوة ولقطع الثورة الحسينية عن جذورها الاصلاحية لقطع الطريق على الحق.



عاشوراء.. منبر العشرة الثانية

في منع الماء.. عكس بني هاشم الذي كانوا يهتمون بسقاية الحجيج ولديهم إرث مختلف.

في كربلاء نسى الأمويون كل القيم. حتى القيم الجاهلية نسوها.. لذلك قال لهم الحسين: ويلكم يا شيعة آل سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم..

إذن جذور الثورة الحسينية تعود إلى جذور الصراع بين الحق والباطل.

وفي الليلة القادمة سوف أشير إلى ارتباط النهضة الحسينية بـ ٤ جذور وهي: حركة الانبياء، وإرث الأجداد وبعثة النبي وأخيرا الظروف التي رافقت رحيل المصطفى (ص).

في الليلة القادمة نعرّج على الأسباب التي دعت الحسين (ع) ليستشهد بالاية الكريمة التي بدأنا بها جلسة اليوم وهي: "وخرج منها خائفاً يترقب"..

نعود إلى عطش الحسين....

عاد سماحته الى عطش ابي عبد الله (ع) وأجرى مقارنة بين الحسين الذي سقى الماء بيديه لأحدهم ثم كان هذا الشخص هو نفسه الذي اخذ القربة من الحسين وأهرقها كي لا يشرب ابن بنت رسول الله منها.

تقول الرواية انه قد جاء زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين (ع) لفتيانه: "اسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشّيفاً" ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطساس... من الماء ثم يدنونها من الخيل... حتى سقوها كلها.

لكن كيف كان الموقف عندما طلب الحسين الماء من القوم؟ الموقف معلوم.

وقبل كربلاء فإن التاريخ يروي ان الماء نغد من عبد المطلب وأصحابه فطلب الماء من الذين كانوا معه فـ في سفرهم فأبوا ورفضوا أعطاهم الماء. فأيقن عبد المطلب وأصحابه انهم سيموتون من العطش، لكن عبد المطلب لم يستسلم فتقدم إلي راحلته فركبها وذهب بها بحثاً عن الماء، فانفجرت من تحت خفي الراحلة عين ماء عذب، فكبّر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه ثم دعا القبائل من قريش؛ فقال لهم هلموا إلي الماء فقد سقانا الله، فاشربوا واستقوا.

الشاهد: الامويون لديهم ارث طويل

وقال في آخر ليلة أمضاها الحسين في مكة لأخيه محمد بن الحنفية: "يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرّم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت".

الحسين يخرج إذن عن تصميم وتخطيط وعن دراية بما ستؤول اليه الامور وأنه سوف يقتل.

خرج الحسين يريد الاصلاح كما عبر هو عن حركته وثورته.

لكن الذين تقاعسوا عن نصرته لم يتقاعسوا نتيجة التعقل و التخطيط والدراية، بل نتيجة الأهواء والانفعال والانهازم.

كربلاء صراع بين خطين. بين حق وباطل. بين اخلاقيتين. بين عبادتين:

يقول الصادق ع: "إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله". قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسففياني يقاتل القائم عليه السلام.

كربلاء كانت صراعا بين قيم السماء واخلاقيات السوء.

انظر الى الموقف من الماء:

المحور الثاني

الحسين كما النبي موسى خاف من تسلط الضلال والجُهال على الدولة

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:

"فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين"

اليوم يوم دفن الأجساد. نكمل ما بدأنا به يوم امس من ان نهضة الحسين (ع) كانت استمراراً لنهضة الانبياء (ع). عندما نأتي الى مختارات الحسين من الآيات القرآنية نجد انه قد ذكر الانبياء ربطاً بتحريك الثورة الحسينية.

أدأ، اختار الحسين (ع) بداية ان يشير إلى النبي موسى (ع). لماذا؟ لان موسى خرج على فرعون زمانه والحسين ثار على فرعون زمانه.

لكن ممّ كان خوف موسى؟ هل كان خائفاً على نفسه؟ لا. موسى لم يخف على نفسه بل من تسلط دولة الضلال او تسلط دولة الجُهال. وهذا الخوف هو الخوف الذي أراد الحسين (ع) أن يشير إليه في خروجه إلى

الشهادة.

المصيبة اليوم ان القنوات تسلط الجهال على اسماعنا. هناك من دعا الى ان تقوم النساء بالتطبير. هل ينقصنا؟ هناك استهداف لمذهب اهل البيت، وهناك من طائفنا من يغذي هذا الاستهداف. وبالمقابل، صدر أخيراً كتاب خطير يقول كاتبه يجب ازالة العراق لان فيه قبر الحسين (ع).

عاشوراء.. منبر العشرة الثانية

الإشارة الثانية التي وردت في كلام الإمام الحسين (ع) عن الأنبياء كانت إشارته للنبي يحيى بن زكريا (ع). لماذا؟

سبحان الله! رأس الحسين حمل الى المسجد الاموي حيث يوجد رأس النبي يحيى بن زكريا. ولكليهما، سبحان الله، امطرت السماء دما على قتله.

ابن عباس يقول للحسين لا تخرج على يزيد لأنك ستقتل، فيقول له الحسين: اما علمت ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني إسرائيل.

الحسين أراد أن يقول لابن عباس هذه طريقي: طريق الانبياء. وهذا مصيري: مصير الانبياء.

اما لماذا قطع رأس النبي يحيى فالقصة تقول ان ملكا كان متزوجا من امرأة اكبر منه سنا، قالت له ازوجك ابنتي (كي تضمن نفوذها في المملكة). قال الملك سوف استفتي يحيى بن زكريا. وفعلنا سأل الملك النبي يحيى عن هذا الزواج المقترح، فقال له النبي يحيى (ع) لا يجوز.

المرأة غضبت على النبي يحيى لانه قطع الطريق على خطتها، فقالت لابنتها تزيني للملك عندما يشرب الخمر، وعندما يرغب بك اطلبي رأس يحيى مهرا. وهكذا كان.

لذلك أهدى رأس يحيى الى بغي من بغايا بني إسرائيل، وأهدى رأس الحسين الى بغي من بغايا بني امية.

الإشارة الثالثة للأنبياء في كلام سيد الشهداء كانت اشارته للآية الكريمة: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

وهنا ملاحظة لا بد من الإشارة اليها. كان الحسين في اليوم العاشر كلما سقط أحد من أصحابه يتلو قول الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ

نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

لكن الحسين عندما خرج ابنه علي الاكبر الى الميدان قرأ آية أخرى. قرأ قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. لماذا؟



الحاج حسين قنبر رادوداً في العشرة الثانية

كي يقول أن هذه ذرية اصطفاها الله وخصها بخصائص لم يخص بها سائر الناس ولم يخص بها هؤلاء الذين جاؤوا يزاحمون أهل البيت في الإمامة والقيادة.

الحسين أراد ان يشير الى ان علي الاكبر هو امتداد للأنبياء. امتداد لآدم ونوح وآل ابراهيم وال عمران.

ماذا نقرأ في الزيارة؟

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى

كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ.

بماذا ورثهم الحسين (ع)؟ بالعلم؟ هذا تحصيل حاصل، وقد كان يكفي أن نقول يا وارث علم المصطفى (ص) لان المصطفى ورث علم الانبياء. الجواب الصحيح هو أن الحسين ورثهم بهذه الثورة. بهذه النهضة. بهذه التضحية.

هناك آية اخرى في كتاب الله أشار اليها الحسين إشارة لها دلالات قوية. اصحاب المقاتل يقولون ان رأس الحسين وهو على القنا قال: "ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا".

لماذا؟

لقد انقسم الناس في شان اهل الكهف صنفين:

صنف قال: ائبوا عليهم بُنيَانًا" يعني لا تكثرثوا قبورهم ومارسوا عملية الاعمار كالمعتاد، وصنف آخر ماذا قال؟ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا".

وهكذا كانت مواقف الناس وما زالت تجاه قبر الحسين. صنف يريد أن يهجم على قبره الشريف وصنف يقدر هذا القبر.

ماذا قالت زينب للامام زين العابدين عن قبر الحسين؟

قالت: "وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطِّفْلِ عِلْمًا لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَذْرُسُ أَثَرُهُ وَلَا يَغْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُورًا وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوًّا".

وأخيرا عرج سماحته على المصيبة راويا الاحداث والظروف التي رافقت دفن الأجساد الشريفة، وحوار الامام زين العابدين مع بني أسد من الغاضرية..



المحور الثالث

كربلاء كانت صراعا بين شجرة الهاشميين الطيبة والشجرة الخبيثة

"فخرج منها خائفا يترقب..."

خلال اليومين الماضيين مررنا على الجذر الاول للثورة الحسينية وهو ارتباط الثورة بالانبياء من النبي آدم حتى النبي محمد ص.

اليوم نتحدث عن الجذر الثاني وهم بنو هاشم.

لماذا نمر على هذا الجذر ولماذا نعتبره جذرا من جذور الثورة الحسينية؟

لان الصراع في كربلاء كان امتدادا لحركة الانبياء ضد امتدادات حركة الطاغوت. هذا اولاً. ثم ان الصراع في كربلاء كان أيضاً امتدادا لصراع اقرب زمنا من الصراع الاول وهو الصراع بين الشجرة الطيبة ممثلة ببني هاشم والشجرة الخبيثة ممثلة ببني أمية.

فهذا نبي الله (ص) يقول في غزوة حنين: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

رسول الله في هذا الحديث اراد ان يشير الى الارتباط القريب. الى الارتباط بشجرة تحمل الكثير من القيم.

وفي معركة الطف راح كل معسكر يستحضر ارثه. يزيد راح يستحضر أشياخه في معركة بدر في حربهم ضد رسول الله ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخرج من وقع الأسل...

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

بالمقابل نجد ان الإمام زين العابدين يخاطب يزيد قائلا:

مّا النبي المختار محمّداً، ومّا الصديق، ومّا الطيّار، ومّا أسد الله وأسد رسوله، ومّا سبطا هذه الأمة

(الحسن والحسين)، ومنا مهدي هذه الامة. من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي.

... أنا ابن محمد المصطفى. أنا ابن علي المرتضى... أنا ابن فاطمة الزهراء.. أنا ابن خديجة الكبرى.

زين العابدين (ع) يشير الى هذا الإرث كجذر من جذور الثورة الحسينية ضد الانحراف الأموي.

لذلك ترى كيف ان القوم يتعمدون الطعن بإسلام أبي طالب. اهل مكة كانوا يعرفون التزام أبي طالب بدين إبراهيم (ع) قبل البعثة وبيد محمد (ص) بعد البعثة. لكنها السياسة. أرادوا أن يعيخوا على أحد من اجداد الحسين ليقولوا ان الجميع كانوا سواء في انتمائهم الى بشاعات الجاهلية، فلفقوا القصة في كفر أبي طالب. وبالمقابل لفقوا الفضائل فيهم سواهم.

انظر، يوجد في القران الكريم سورة عن المنافقين. لكن التاريخ الإسلامي لم يعد يذكرهم بعد وفاة النبي (ص). ألم يعد لهم وجود؟ اين تبخروا؟ الجواب انهم دخلوا في وظائف الدولة ودخلوا في تراث الدين.

لذلك كان لا بد للحسين من ان يخرج للشهادة لان الامويون تمكنوا من الدولة.

نرجع إلى خصائص الفريقين:

اما حياة عبد المطلب فحياة زاخرة بالعبادة. حرم على نفسه وعلى قومه محرمات الله كالزنى والكذب وشرب الخمر (كلمة الخمرة من تغطية العقل كالخمار الذي يغطي

(الرأس)

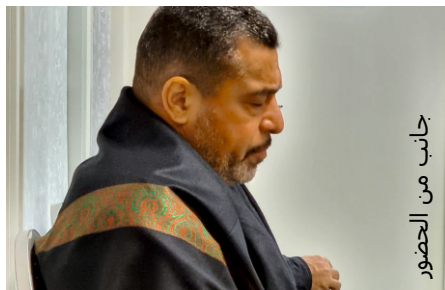
قيل لماذا حرمت الزنا قال كما الارض عزيزة فان عرض الانسان عزيز.

بنو عبد المطلب شكلوا معسكر الفضيلة وشكل بنو أمية معسكر الرذيلة. معسكر الرذيلة كان منقسما بين فاسق مجاهر كيزيد وفاسق متستر كأبيه معاوية.

بنو أمية بالمناسبة لم يكونوا من العرب. أمية كان عبدا من عبيد الروم جاش به البحر الى شبه الجزيرة العربية. لذلك يقول ابن ابي الحديد المعتزلي ان معاوية مطعون في دينه وفي نسبه.

إذن كان الارتباط بالصراع القيمي قبل الاسلام وبعيد بعثة النبي (ص) واحدا من جذور الثورة الحسينية وواحد من العناصر التي لعبت دورا في احداث واقعة الطف وواحد من الارتباطات والولاءات التي اسهمت في تحديد مواقف شخصيات المعسكرين في تلك الواقعة

أخيرا عرج سماحته على الاحداث التي رافقت دفن الأجساد الطاهرة.



المحور الرابع ما جرى على النبي في بداية البعثة اعيد على حفيده في كربلاء

"فخرج منها خائفا يترقب..."

ما زال الحديث حديثا عن جذور ثورة الامام الحسين (ع). وقد تحدثت في الليالي السابقة عن تلك الجذور المتصلة بحركة الانبياء، وتحدثت عن جذورها المتصلة بالأصلاّب من بني هاشم "كنت نورا في الاصلاّب الشامخة والأرحام المطهرة"

اليوم نتحدث عن المقدمة الثالثة او الجذر الثالث ويتمثل في مجيئ النبي (ص) بالدين الحنيف.

قريش كانت تمارس الظلم. اشكالا شتى من الظلم. هل تعلم لماذا كان العرب يطوفون حول الكعبة عراة؟ هذا منسك ديني فلماذا كانوا يمارسونه بهذا الشكل؟

لان قريش كانت تشترط على الذين

يطوفون بالبيت ان يشترطوا من ملابسها. وهذا أحد أشكال ممارسة قريش للظلم.

جاء النبي وهدم الاصنام. بمعنى أنه هدم آلهة قريش، وهدم أيضا مصدر تجارة قريش. كان طبعيا أن تغضب قريش وأن تخزن قريش هذا الغضب إلى يوم تنتقم فيه من ذرية الذي هدم العقيدة وهدم التجارة وهدم اسس الظلم.

نعم. لم يكن انتقام القوم من فدك الزهراء اعتباطيا، ولم يكن اغتصاب القوم لإمامة علي وليد نزوة عابرة بنت ساعتها.

لا. كانت تلك السلوكيات وليدة مشاعر تراكمت.

علي (ع) تحدى قريش عندما خرج بالفاطميات.. وعلي (ع) قطع رؤوس المشركين من القريشيين.. لذلك

كانت قريش تتمنى النيل من علي واولاده.

قريش كانت قوة كبرى في شبه الجزيرة العربية وقد تهاوت هذه القوة على يد النبي (ص). النبي قلب سافلها عاليها كما يقولون. ابن مسعود كان أجيرا عند ابي جهل، لكن هذا الأخير جلس على صدر ابي جهل في إحدى الغزوات. قال له أبو جهل لقد ارتقيت مرتقا

صعبا يا رويحي الغنم. (تصغير راعي)...

هذه هي بيئة الجاهلية.. بيئة عقلياتها جافة، لا تستسيغ التغيير الذي جاء به الإسلام. بيئة وجدت أن محاربة الدين أولى من اتباع نبي ينادي بمفاهيم مختلفة وبمنظّم اقتصادي مختلف وبنكرية اجتماعية مختلفة.

لذلك، ما أن ابستعد القوم عن زمن النبي وعادت اليهم بعض جاهليتهم حتى وجدوا أن محاربة الدين أولى من اتباع إمام يريد أن يبعث فيهم من جديد تلك المفاهيم المختلفة وتلك النظم الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

كل ما جرى على النبي في بداية البعثة اعيد في كربلاء على حفيده الحسين.

نفس السرفس، ونفس العنجهية، ونفس الإحرام، ونفس الروح الجاهلية.

كل ما جرى سابقا اعيد في كربلاء.

من الذي علم المسلمين ليتناولوا على أهل البيت في كربلاء؟ من الذي علم المسلمين حرق الخيام؟ السقيفة هي التي مهدت لما جرى لاحقا. وحرق بيت الزهراء هو الذي مهد لحرق الخيام في كربلاء.

عن الحسين قالوا هذا ابن قتال العرب. لكن هل قاتل علي بن ابي طالب العرب او انه قاتل المشركين الذين أرادوا قتل النبي وقتل رسالته؟

أخيرا عرج سماحته على المصيبة من باب عفو النبي عن مشركي قريش عندما قال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء ومن باب ما جرى على الحسين واولاده واصحابه مت يزيد الذي خاطبته زينب وقالت له يا ابن الطلقاء.



جانب من الحضور



المحور الخامس

ذهنية قريش تمحورت حول الحكم وذهنية آل البيت تمحورت حول الرسالة

اقرأ التاريخ. كم خيمة لنساء من غير نساء اهل البيت أحرقت؟ ولا واحدة. هل هذه هي المودة في القري؟

لذلك فإن التشويش الذي مارسوه ضد سيرة علي بن أبي طالب (ع) بعيد رحيل المصطفى هو التشويش الذي تسبب بقتل الحسين فيما بعد. وكانت السياط التي ضربت بها زينب (ع) تعود في جذورها الى السياط التي ضربت بها فاطمة (ع).

لقد لعبوا بسنة النبي (ص). ثم لعبوا بالنظام السياسي في الاسلام: انتخاب.. ثم وصية.. ثم تعيين حصري.. كلها صيغ كانت تبتدع كي تدار على اهل البيت (ع).

ولا فعلى أي أساس قرآني او نبوي قرر الخليفة الثاني قتل الثلاثة الذين يأتي رأيهم مخالفاً للثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف؟

من هنا ومن هذه الصيغ السياسية المبتدعة ظهرت المناخات التي هيأت لقتل امير المؤمنين (ع)، ولقتل الحسين (ع) فيما بعد.

نعم. وكما قلت، فإن التشويش الذي مارسوه ضد سيرة علي بن أبي طالب بعيد رحيل المصطفى هو التشويش الذي تسبب بقتل الحسين.

وان السياط التي ضربت بها زينب ورقية عليهما السلام هي السياط التي ضربت بها فاطمة (ع).

اخيرا عرج السيد الحسيني على المصيبة منطلقاً من السياط التي ضربت بها رقية والتي جعلت من ينظر إلى جثمانها يعتقد انها ماتت من مرض او وباء.

القرآن وانتهجوا "إلا القتل لذوي القربى" النبي يقول انا سلم لمن سالمهم لكن السقيفة اسست لوضعية "لا سلم معهم ولا حرمة لهم".

لذلك فإن ما حدث في كربلاء كانت جذوره قد بدأت مع رحيل النبي.

لقد قتل الحسين قبل معركة الطف بزمان طويل.

زيارة المعصوم تؤكد على ذلك "اللهم العن من اسس اساس الظلم".

عبد الله بن الزبير لم يكن يصلي على ال محمد ويقول لا نصلي كي لا يرفع بنو هاشم انوفهم.

و يدخلون على بيت الزهراء بالسيوف ويقولون "لا تقولوا لهم باقية".

ثم طلبوا من علي (ع) البيعة فقال: وان لم افعل؟ قال الثاني: نقتلك.

لولا فضل الله لم تبق لعلي (ع) منقبة او فضيلة. فقد منعت السلطة رواية الحديث من ذكر فضائل علي وأمرت بإفشاء الحديث في غيره.

هذه الفترة اسست لهضم فضائل اهل البيت وللتشويش على مقامهم حتى بات الناس بل وبعض الشيعة يتساءل هل فعلا وردت في اهل البيت مناقب كتلك الموجودة في كتب الاحاديث.

هذه الفترة اسست لتبديل القيم أو لاستثناء اهل البيت منها. كان من القيم ان لا تقتل الأسير لكن القتل جاز في اسرى اهل البيت. كان من القيم الا تعذب الأسير لكن التعذيب جاز في أسرى ذراري النبوة. من القيم أن تحفظ الدولة للمسلم ماله لكن جاز للدولة أن تستولي على فدك من بنت رسول الله (ص)... الخ.

تغيرت القيم. صار جائزاً ان يحرق بيت الزهراء وصار جائزاً أن تحرق خيام النساء من اهل البيت.

نتحدث اليوم عن فترة ما بعد رحيل النبي (ص). كان هناك صراع خلال فترة حياة النبي لكنه كان تحت الرماد. فلما رحل رسول الله إلى الرفيق الاعلى خرج الصراع من تحت الرماد إلى الواجهة.

لاحظ ان من يذهب إلى المريض يهنئه بالسلامة. يحاول ان يقوي معنوياته. لكن ماذا قال الخليفة الاول والثاني عندما زارا النبي في مرضه؟ قالوا: لا بد من الموت.. من سيخلفك؟

ذهنية قريش بالعموم كانت تتمحور حول الحكم، في حين ان ذهنية آل البيت كانت تتمحور حول الرسالة.

ماذا يقول امير المؤمنين عن الدنيا؟ يقول: "وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها..." ويقول في مكان آخر: "ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز".

ابو سفيان عندما قيل له ان النبي (ص) مات، قال: ومن للحكم؟.. ثم ذهب الى امير المؤمنين (ع) يحثه على الثورة.

هكذا هم.

كيف وصفت الزهراء حالهم بعد وفاة النبي؟ كيف خاطبتهم؟ فلما اختار الله لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ الْيَقَاقِ وَسِمْلُ جِلْبَابِ الدِّينِ.. وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ. هَانَتْكُمْ، قَالَفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ.

هكذا هم. وهكذا اصبح الوضع بعد رحيل المصطفى. يقول تعالى "اإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟" نعم هو انقلاب بكل معنى الكلمة.

اجتمعت العرب على قتال علي. كانت الفترة من اخطر الفترات واسست لخطر الأسس.

القراء يقول: "لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى". لكنهم خالفوا

المحور السادس

كان بنو إسرائيل يقتلون الانبياء وكان شيئاً لم يكن. لكن كربلاء...

لماذا هذا الخوف من الحسين؟ لان الحسين لم يستهدف يزيد فقط بل استهدف كل الخلفاء والولاة وأمراء السوء.

عندما عاد زين العابدين الى المدينة المنورة بعد معركة الطف سألته اسماعيل بن طلحة: انتصر ابوك او يزيد؟ أجابه زين العابدين: عندما يؤذن للصلاة تعلم من انتصر. يعني طالما ان لا اله الا الله باقية فالحسين هو المنتصر. كيف لا وقد كان هدف يزيد هو ضرب الرسالة؟

الشاهد ان الحسين كشف النقاب عن الحكام سابقهم وللاحقهم.

الثاني: ان الامة بعد قتل الحسين شعرت بالذنب. لم تمر كربلاء كما كان يفعل اليهود بالانبياء، يقتلونهم ثم يعيشون وكان شيئاً لم يكن. ضمير الامة استيقظ بعد قتل الحسين. لذلك كانت ثورات التوابين. ولذلك كان المختار الثقفي. (فتح نافذة على ثورة المختار)

قضية الامام الحسين كشفت زيف الانظمة. انظمة اليوم تخشى ثورة الحسين. العباسيون مثلاً لم يكن لهم ثأر عائلي او خلاف فقهي مع الحسين فلماذا حاربوه؟

لان ثورة الحسين تشكل تهديدا للطغاة، عباسيين كانوا هؤلاء الطغاة او امويين او عثمانيين او غير هؤلاء وأولئك.

فها أنا ذاك جبار عنيد.
إذا لاقيت ربك يوم حشري،
فقل لله مزقني الوليد!

وذاك يزيد بن معاوية يقول
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

وثالث يقول "نحن على دين ابي
شاكر (بائع الخمر).

الحسين كشف زيف هذه الانظمة التي مزقت القران واحرقت السنة. والحسين بخروجه أسس لمبدأ الخروج على الحاكم الظالم.

اليوم يعرفون ان فكر الحسين يهز العروش.

روزخاني بسـيط كان يقرأ على الحسين. اخذوه الى عزت الدوري الذي قال له تكلم عمن تريد. تكلم إن شئت عن امير المؤمنين، عن الصادق، عن الباقر. تكلم عمن شئت الا عن الحسين.

"ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب"

في الليالي الماضية تحدثنا عن جذور معركة الطف. اليوم نتحدث ان شاء الله عن نتائج هذه الثورة.

من خصائص ثورة الطف انها حققت أهدافها كاملة.

اكثر الامور التي لبست العالم الإسلامي هي فساد السلطة. كانت الامور تجري خلاف الاسلام. فمن اغتصاب حقوق اهل البيت (ع)، إلى إحراق السنة النبوية، إلى تحكيم المحسوبيات في تعيين الولاة.

بالمناسبة، فإن مشـروع قريش اختلف عن مشروع الامويين. مشروع قريش كان الاستيلاء على السلطة مع الاحتفاظ والحفاظ على الإسلام فيما عدا ذلك. حال قريش كحال ابليس الذي قال لله سبحانه تعالى دعني من السجود لأدم وأنا اعبدك

عبادة لم يعبدك احد مثلاً. قريش قالت دعونا من ولاية علي ونفعل كل ما يريد الالسلام سوى ذلك.

مشروع الامويين، بالمقابل، كان إعادة هبل الى الكعبة.. فهذا الوليد بن يزيد استفتح بالقراء فطالعت آية "وخاب كل جبار عنيد" فعلق المصحف وضربه بالنشاب وأنشد يقول:

أتتوعد كل جبار عنيد،



لطمية



عاشوراء.. منبر العشرة الثانية

المحور السابع

لولا الحسين لكان "شذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب" هم القدوة في الإسلام

الحسين بالعدة والشعارات التي حارب رسول الله وآله بها الكفار (والمشركين). فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم (يعني أنهم اختاروا عدو الأمة وعدوهم علي ولي الأمة ووليهم، وهم يعرفون أن من اختاروه لا يعمل فيهم بالعدل. ولأن هذا كان يجري باسم الدين خاطبهم الحسين قائلاً): "فُسْحَقاً لكم يا عبید الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن."

لولا الحسين لأصبح هذا الوضع جزءاً من الدين. لولاه لأصبح نبذ الكتاب وتحريف الكلم هو السمة السائدة على النصوص والفتاوى.

هذه الصفات هي اليوم وللأسف الصفات الغالبة لكن لولا الحسين لكانت هذه الصفات جزءاً لا يتجزأ من الدين.

إن أبرز نتائج الثورة الحسينية أنها أحييت ضمير الأمة.

ذهب قوم الى معاوية فأعطى لكل منهم ١٠٠ ألف درهم، أما أحدهم ويدعى الحداد فأعطاه ٧٠ ألف. فعاد إلى معاوية وقال له: اخزيتني بين قومي أعطيتني أقل منهم لماذا؟ قال معاوية: اشتريت منهم دينهم.. فقال الحداد: وأنا ابيعك ديني.

نعم، عرف الحسين أن في الأمة مشقة لا يهزها إلا دم كدم الحسين، ولا يغيرها إلا موقف ومعاونة امرأة بقوة وصلاة وصبر زينب.

اخيراً، ومن خلال ذكره لزینب (ع) عرج السيد الحسيني على المصيبة مروراً بحوار زينب مع زوجة يزيد في خربة الشام.

اختلفت الآية قليلاً واختلفت المفاهيم منذ السقيفة لكنها انقلبت تماماً مع الدولة الأموية. رجال الدولة أصبحوا رجال الإسلام وإبطال الإسلام وقادة الإسلام بينما كانت رغبة رسول الله أن يكون رجال الإسلام وإبطاله وقادته هم قادة الدولة.

الحسين كشف هذا المنحى في الحكم وعزى هذا المنحى في الخلافة على المسلمين. "مثلي لا يبايع مثله" قالها الحسين فحذفت من قاموس الناس مفهوم وجوب البيعة لمن روّث الحكم (يزيد) عمن اغتصب الحكم (معاوية). سيد شباب أهل الجنة لا يبايع شاربا للخم. الصلاح لا يبايع الفساد باسم الدين. "مصباح الهدى" لا يبايع فاسقا باسم العقيدة وإن اجتمع وعاط السلاطين على وضع الأحاديث بوجوب طاعة الفاسقين. هذه هي يافطات ثورة الحسين.

لو قعد الحسين عن الثورة لتأسس في الإسلام مفهوم الطاعة العمياء للحاكم بالغ ما بلغ فسقه وانحرافه.

الثورة قلعت هذه البدعة من دين محمد (ص)، وهذه واحدة من أهم نتائج هذه الثورة.

وإلى اليوم فإن الصراع هو ذات الصراع.

وستبقى هذه الخطوط الثلاثة إلى يوم القيامة:

خط السقيفة، وخط الخوارج، وخط الحسين

لذلك كلما اخذ اتباع أهل البيت شبه سلطة اجتمع عليهم اتباع خط السقيفة واتباع خط الخوارج.

لذلك قال لهم الحسين: سلّتم علينا سيفاً لنا في أيما نكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم (يعني أن القوم حاربوا

بالامس تحدثت عن أول نتيجة من نتائج ثورة الحسين (ع) وهي انكشاف زيف السلطة.

يزيد رحب بقتل الحسين وكافاً الذين قتلوه. لكنه ما لبث أن التفت إلى فداحة الخطأ فتبرأ منه ونسب الفعل إلى عبيد الله بن زياد.

انظر كيف ان الظالم يتبرأ من نفسه.

ثم إن ثورة الحسين لم تكشف الطغاة فقط بل كشفت وعاط السلاطين.

المهدي العباسي كان يحب الطيور فجعل السباق في الطيور.

القاضي غياث بن ابراهيم أراد أن يحابي الخليفة العباسي بأن يبرر جواز المسابقة بين الطيور والرهان عليها فأخذ كلام رسول الله "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" وأضاف إليه كلمة جناح فصار الحديث "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح".

المؤسسة السياسية أو السلطة السياسية على طول التاريخ كانت تحتاج إلى الغطاء الديني لقراراتها، ووعاط السلاطين آمنوا هذا الغطاء.

إلى اليوم ما تزال السلطة تحتاج إلى الغطاء الديني لتبرر ظلمها.

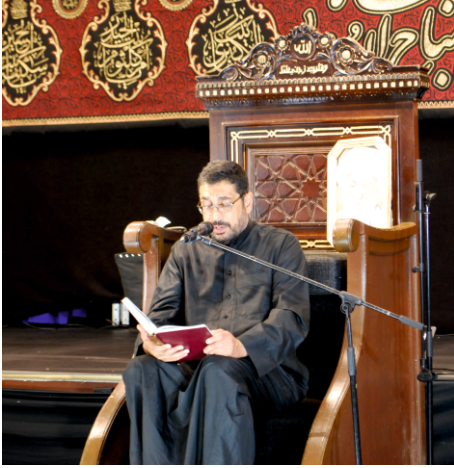
في الإسلام الدين فوق الدولة، لكن منذ السقيفة أصبحت الدولة فوق الدين.

هذا أبو ذر الغفاري تنفيه الدولة أكثر من مرة مع أن رسول الله قال فيه: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر".



جانب من الديكور

الحاج أبو أنفال قارئاً للزيارة



المحور الاخير نتعرف من عاشوراء على شدة الفتن ونتعرف منها على قوة الصمود

عاشوراء علمتنا دروساً في نتائج وأساليب الصراع الأبدى بين الحق والباطل، وأظهرت لنا موقعنا في هذا الصراع.

عاشوراء جعلتنا نتدبر في آيات لم يتدبر العامة بها وكأن على قلوب أقفالها.

قال تعالى: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا". الذين بايعوا يزيد وقتلوا معه، والذين بايعوا الأمويين وقتلوا معهم لم يلتفتوا إلى هذه الآية. لكن عاشوراء جعلتنا نلتفت.

"لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى" أولئك الذين عادوا أهل البيت لم يلتفتوا إلى وجوب المودة في القربى. عاشوراء جعلتنا نلتفت إلى وجوب هذه المودة وإلى مصير الذين لم يراعوا حرمة القربى.

لا نستطيع أن نعد النعم التي من الله علينا بها من عاشوراء.

لذلك نحتاج إلى ثورة الطف بل إن العالم الإسلامي يحتاجها. بل ويحتاجها الإنسان بشكل عام وإن كان غير مسلم.

عاشوراء كانت قدوة لغاندي الهندوسي الذي اعتبر أن الهند إذا أرادت أن تنتفض فعلياً أن تقتدي بالحسين.

أول المطلوب للاستفادة من الطف هو الاطلاع والاحاطة بمجرياتنا وشخصياتنا.

لا بد أن أعرف تفاصيل الطف فهي عطاء لا ينضب. كل الخطباء ينهلون من ثورة الطف ولكل منهم طرح مختلف. عاشوراء تمتاز بشمولية ملفتها.

كذلك لا بد أن أعرف شخصيات الطف. ماذا كان ماضيهم وكيف غيرت عاشوراء من سلوكهم تجاه الحق أو

بعد هذه الايام التي مررنا فيها على جذور الثورة ونتائج الثورة نتساءل: ترى مالذي نستفيده من ذكر كل تلك الاحداث؟ وما الذي نستفيده من احياء عاشوراء؟

مالذي نستفيده؟

لا شك اننا نحتاج إلى موقعة الطف في كل تفاصيلها وفي كل تفاصيلنا. فهي تقدم لنا في تفاصيلها عبرة عامة تنفع الناس في كل زمان ومكان. وهي تقدم لنا، أيضاً، عبرة خاصة حسب احوالنا اليوم وتفاصيل حياتنا في هذه الحقبة.

الشباب يستفيدون من دروسها لأن الشباب كانوا جزءاً من حركتها. والشيوخ يستفيدون من عبرها لأن الشيوخ كانوا جزءاً من نهضتها. والنساء تستفيد من عطائها لأن النساء كن عنصراً من عناصرها.

لدينا بالمناسبة تقصير كبير في ذكر نساء الطف. فما قامت به نساء الأصحاب اكبر مما نذكره على منابرنا. ماذا تقول في امرأة تقول والله لا اخرج من السبي وزينب مسبية؟

صحيح ان نساء عاشوراء لم تدفع ضريبة الدم كرجال عاشوراء لكن ما جرى عليهن من سبي وإذلال وتهديد ووعيد وترويع كان فظيماً جداً.

نعود إلى السؤال: ماذا علمتنا عاشوراء؟

عاشوراء علمتنا الصبر.. عاشوراء علمتنا التضحية.. علمتنا الثورة.. علمتنا الإصلاح.. غرست فينا حب العدل.. وغرست فينا رفض الظلم.

عاشوراء علمتنا من نوالي وممن نتبرأ. علمتنا من نسالم ومن نعادي.

علمتنا من نطيع ومن نرفض.

تجاه الباطل. نتعرف من الذين سقطوا في الفتنة قوة الفتنة، ومن الذي ضحوا بأرواحهم نتعرف على قوة الصمود والثبات.

مطلوب ان نقيم المؤتمرات عن عاشوراء. بحوث.. نقاشات.. وندوات فكرية اضافة الى مجالس العزاء. فهم الثورة يجب ان يتوسع ليشمل الاكاديميين والباحثين.

احد الأكاديميين تشيع. سألته لماذا تشيعت؟ قال قرأت تاريخ الاسلام ثم وصلت الى ثورة الحسين فتساءلت: لماذا ثار الحسين؟ أمن أجل المال؟ الجاه؟ السلطان؟

قرأت وتبين لي ان في الاسلام خلاا اراد الحسين إصلاحه.

شعائر الحسين مستهدفة لأن فيها دائماً شرح وتفصيل لمواطن الخلل في ماضي الأمة وحاضرها وواقعها.

لهذا السبب يحاربونها. لانهم لا يريدون أن نستفيد من دروسها، ولا ان نعتبر من نتائجها، ولا ان نستجيب لدعواتها. فهذه كلها تعلمنا الثورة على عروشهم وتعلمنا الرفض لأوامرهم وتعلمنا كيفية التصدي لحيلهم والاعيبهم.

وفي الختام عرج سماحته على المصيبة في سرد حزين للحوار الذي دار بين الحسين وولده علي الأكبر وقد برز للشهادة.



عاشوراء.. منبر العشرة الثالثة

الشيخ حيدر الشاوي:

اراد الأعداء أن يحكى التاريخ عن انهزام روح الحسين (ع) قبل قتله. لكن ذلك لم يكن.



سماحة الشيخ حيدر الشاوي

عندما بدأ سماحة الشيخ حيدر الشاوي بإحياء العشرة الثالثة من عاشوراء كان الجمهور قد ابتعد زمنيا عن الليلة الأولى من محرم الحرام أكثر من عشرين يوما. لعل هذا الفاصل الزمني هو الذي دفع سماحته لأن يتطرق في خطبه إلى جملة من "الالتفاتات" السريعة والقصيرة مستفيدا من الوقت للتطرق بدرجة أكبر إلى المضمون العاطفي، حتى قال بعضهم ان سماحته يستخرج دمعة المستمع حتى وإن كانت بعيدة عن سطح العين. طيه ملخص الليالي التي أحيها سماحته ابتداء من ١٠ أيلول ٢٠٢٠.

الليلة الاولى

قمة الموقف ان ينسى العباس (ع) نفسه وهو في قمة العطش

يوم ابو الفضل استغفرت باسه
فتيات فاطم من بني ياسين
في خير انصار براهيم ربهم
للدين، اول عالم التكوين...
ودعته اسرار القضا لشهادة
رسمت له في لوحها المكنون
حسموا يديه، وهامه ضربه في
عمد الحديد... فخر خير طعين
ومشى اليه السيط ينعا: كسرت
الان ظهري... يا اخي ومعيني
عباس كبش كتيبتني وكنانتي
وسري قومي، بل اعز حصوني

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:
"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"

لا اريد ان استعرض هنا قصة معروفة.
لكنني سوف أنطرق إليها بقدر ما
يحتاجه المؤمنون.

الملاحظه الاولى ان الفاظ القران
توقيفية اي لا زيادة فيها ولا نقصان.
بعض المسلمين يقولون بجواز تغيير
نهايات الآيات كأن تضع "لطيف خبير"
مثلا بدل "عليم حكيم".
في مذهبا هذا لا يجوز.
المعاني ايضا توقيفية. لا زيادة يجوز
أن تضاف إلى المعنى ولا نقصان.
لذلك نعتقد ان التفاسير الحالية
بغيا المعصوم هي عبارة عن تراجم
فقط للقرآن الكريم. اما التفسير
الحقيقي للمعاني فهو عند الامام
المعصوم...

ما معنى سجود ابيليس لآدم؟ وهي
قصة تكررت في القرآن الكريم.

يقول بعضهم ان ابيليس أمر بالسجود
للنور الذي في جبهة محمد وال
محمد (ص). يقولون ان ابيليس لم
يتكبر على آدم لشخص آدم وانما لانه
عرف مقام سيد المرسلين من ذرية
آدم، فأصابه الحسد وأبى السجود
لمن ستكون في ذريته تلك المقامات
الرفيعة.

ابليس قال لله اسجد لك بقدر ما
تشاء، لكن لا اسجد لآدم. لهذا
اعتبره بعض الجهلة سيد الساجدين
لله. سيد الموحدين. لأنه رفض أن
يسجد لغير الله.

هذا جهل. المكلف يأتي بالتكليف كما
أمره المولى.

كيف برّ ابيليس معصيته؟ ماذا كانت
أولى الكلمات التي برر بها استكباره؟
قال: خلقتني من نار. ابيليس نظر إلى
نفسه. انطلق من عناصر نفسه.
جعل نفسه مقياسا للطاعة من
عدمها.

راجع موقف نبي الله يوسف (ع)
عندما عرضت عليه الفاحشة، ماذا
كانت أولى كلماته؟ قال "معاذ الله انه
ربي أحسن مثواي" اي ان يوسف
نسي نفسه في تلك اللحظات وذكر
الله. ابيليس قال خلقتني من نار.
ابليس ذكر نفسه ونسي الله. نظر
الى نفسه اولا ثم الى ربه ثانيا.
الامام جعفر الصادق (ع) يقول: "من
نظر الى نفسه هلك".

على الانسان ان يحقر نفسه أمام خالقه. كيف؟ يذكر ذنوبه ومعاصيه وهذا افضل علاج.

يقول الامام السجاد في دعائه إلى الباري عز وجل: «اللهم صلّ على محمد وآله، ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها».

الله يريدك أن تعيش بكرامة بين الناس. لا يريدك أن تكون بين الناس ذليلاً. لكن كن ذليلاً بينك وبين نفسك.

الذين يراقبون أنفسهم ويحاسبونها هم اشخاص عظماء.

نأتي الى العباس (ع). هو بطل وسيد الابطال والناس يأنسون بذكر العباس وذكر بطولة العباس (ع).

العباس نسي نفسه في أشد موقف يشد الانسان العادي إلى نفسه وهو العطش الشديد.

الليلة الثانية

إذا كان الحسين قد قدم روحه قربانا لله فهل يجوز أن نبخل بما هو اقل من ذلك؟

أَرْوَحُكَ أَمْ رُوحُ النَّبَوَّةِ تَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ لِلْفِرْدَوْسِ وَالْحُورِ سَجْدَ وَرَأْسُكَ أَمْ رَأْسُ الرَّسُولِ عَلَى الْقَنَا بَايَةَ أَهْلِ الْكَهْفِ رَاحَ بَرْدُ... فَأَيُّ شَهِيدٍ أَصْلَتِ الشَّمْسُ جِسْمَهُ وَأَصْلَحُهَا مِنْ نُورِهِ مُتَوَقِّدٌ وَأَيُّ دَبِيجٍ دَاسَتْ الْخَيْلُ صَدْرَهُ وَفُرْسَاتُهَا مِنْ ذِكْرِهِ تَتَجَمَّدُ أَلَمْ تَكْ تَدْرِي أَنَّ رُوحَ مُحَمَّدٍ كَفَّرَ فِي سَبْطِهِ مُتَجَسِّدٌ

قال تعالى في كتابه العزيز: وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا

وقف العباس على المشرعة أمام الماء وهو في قمة العطش. فهل ذكر نفسه؟ ماذا كانت كلماته الأولى؟

يقول الخوارزمي إن العباس كشف عن المشرعة ٤٠٠٠ مقاتل. عدد ضخم وعدة كبيرة. لكن العباس كشفهم عن المشرعة. يقول العلامة المقرّم انه كشفهم بلا قتال. كشفهم بالهبة. باشاعة الخوف في نفوسهم.

الحسين لم يأمره بالقتال وإنما بإحضار الماء.

اغترف غرفة من الماء. تقول الرواية أنه تذكر عندئذ عطش الحسين (ع). وهل كان العباس ناسياً عطش الحسين؟ العباس يغترف من الماء ثم يلقيه لأنه رفض أن يشرب قبل أن يشرب الحسين (ع). لو ان العباس لم يغترف لنفسه ولو لم يلق الماء لما وصلتنا هذه المنقبة. لعله كان مأموراً من الحسين ان يغترف لنفسه أولاً ثم يلقي الماء لحفظ هذه المنقبة ولكي تظهر هذه الكرامة.

ادنى العباس الماء من فمه وقال: يا نَفْسُ من بعدِ الحسينِ هُونِي وبعدهُ لَا كُنْتُ أَنْ تَكُونِي هذا حسينٌ وارِدُ المَنُونِ وتَشْرِبِينَ بارِدَ المَعِينِ؟

السيد المقرّم يلقي الضوء على عبارة: وبعده لا كنت ان تكوني، ويقول أن قيمة العباس هي في ان يقتل قبل الحسين (ع) لو قتل بعده لما كانت له هذه القيمة.

ثم عرج سماحته على المصيبة من حوار العباس مع أخيه الحسين قبل أن يسلم الروح إلى خالقه.



السيد أسعد مرتلاً للقرآن الكريم

الدرس الاول الذي نستفيده من الآية هو ان تكون اعمالنا قربات للباري عز وجل، لان الحسين قدم نفسه قربانا لله. فإذا كان الحسين قد قدم روحه قربانا فهل يمكن لنا أن نبخل باموالنا وأعمالنا؟ هل يجوز لنا أن نبخل بما هو دون الروح؟

لماذا لا تكون كل اعمالنا قربانا لله؟ يقول علماءنا إن "إنما" تفيد الحصر. "إنما يتقبل الله من المتقين" معناها ان الله لا يتقبل عملاً يتأسس على غير التقوى. ولا يتقبل عملاً يأتي به أناس لا يتصفون بالتقوى. "إنما" في الآية معناها ان الله يتقبل من المتقين فقط.

قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ".

لست بصدد تفسير الآية وإنما اقتصر على المعاني العاشورائية فيها.

لا اريد ان اتطرق الى تفسيرات العامة إذ قال بعضهم ان المقصود بابني آدم هما شخصان من البشر كون المقصود بآدم في الآية هو الإنسان.

في روايات أئمة أهل البيت (ع) فان المقصود هو هابيل وقابيل. كان أحدهما قد قدم قربانا لله من افضل ما عنده، في حين قدم الآخر اسوء ما عنده. فتقبل الله من الذي أعطى لله افضل ما عنده، ولم يتقبل من الآخر.



عاشوراء.. منبر العشرة الثالثة

القاعدة تنطبق أيضا على أولئك الذين يعملون ويخدمون لكنهم وبـنفس الوقت يفتابون او يكذبون.. على هؤلاء أن يعلموا أن أعمالهم قد لا تقبل. "إنما يتقبل الله من المتقين". والشواهد كثيرة...

ثم عرج سماحته على المصيبة من باب زيارة الحسين لقبر جده المصطفى (ص) إذ راح يشكو له اذى الامة.

ضمـني عندك يا جداه في هذا الضريح

عنـني يا جد من بلوى زمانـي أستريح...

فعلا من داخل القبر بكاء ونحيب

ونداء بافتـجـاع يا حبيبـي يا حسين...

على الحسين، لذلك فإن التباكي ليس رياءً.

اريد ان احكي لكم قصة. احد القائمين على المجالس الحسينية يروي ان احد الخيـرين كان يتبرع كل عام بشاحنة من المواد الغذائية.

في يوم من الأيام رأى هذا الخادم الامام الحسين في المنام يقول له لا تأخذ الزاد من ذلك المتبرع. يقول سألتـه لماذا؟ قال لانه يقدم السلع المنتهية الصـلاحية.. وفعلا جاء المتطوع في الموعد ككل عام وأراد أن يقدم ما اعتاد ان يقدمه لكن صاحب الموكب رفض استلام المواد الغذائية التي تبرع بها. سأله عن السبب فحكى له صاحب الموكب قصة الرؤيا.

"فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر". احذر ان يكون ما تقدمه لله غير مقبول عند الله.

الإمام الصادق (ع) يقول في تفسير قوله تعالى: "وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا" أن هؤلاء كان لديهم عمل (كما يفيد قوله: الى ما عملوا) وأن الله لم يقبل هذا العمل فجعله هباء منثورا.

اريد من هذا القول ان ادخل الى مدخل قد يزعج البعض. لدينا حديث عن الامام الصادق (ع): "من بكى او ابكى او تباكى فله الجنة".

بعض الناس حملوا التباكي على الرياء.

في كتابه "مقتل الحسين" يقول السيد عبد الرزاق المقرن: هذا وهم كبير يقع فيه بعض الناس لان كلمة "تباكى" من "تفاعل". يعني أن لدى هذا المتباكي تفاعلا نفسيا ولكنه لم يوفق للبكاء. في قلبه حرقه على الحسين.

لا اعتقد ان شـيـعيا لا يحترق قلبه



جانب من الحضور

الليلة الثالثة

مواقف أهل البيت (ع) لا تناسب من قال بطاعة الحاكم المستبد

يا باب فاطم لا طرقت بخيفةٍ
ويذُ الهدى سدلّت عليه حجابا
أولست أنت بكلّ آي مهبط
الأملاك فيك تقبلُ الاعتبار
أوهّا عليك فما استطعت تصدّهم
لما أتوك بنو الضلال غضابا
نفسى فداك أما علمت بفاطمٍ
وقفت وراك توبّخ الأصحابا
أو ما رققت لصلعها لما انحنى
كسراً وعنه تزجر الخطّابا...

قال تعالى

"يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين".

هناك رأي لابناء العامة أن المقصود
ب "يا ايها الذين آمنوا" في القرآن
الكريم هم الذين مَحْصُوا بالايمان،
وهذا كلام غير دقيق ولا يتفق مع
القران الكريم.

معلوم ان بعض الآيات تزم الذين آمنوا
كقوله تعالى "يا ايها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون". فهل هذه
الفئة هي من الذين مَحْصُوا بالايمان؟
بالمقابل نجد آيات تخاطب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات. نعم هنا يمكن أن
نقول ان هؤلاء من الذين مَحْصُوا.

الفخر الرازي كان من اكثر المشككين
في الروايات. لكن اذا نسبت احدى
الروايات منقبة الى الشيخين صار
الفخر الرازي امام الموقنين. في هذه
الموارد لا يشكك أبدا. لكنه يبدأ
بالتشكيك فيما عدا ذلك، خاصة إذا
كانت المناقب مناقب أهل البيت (ع).

نعود الى "كونوا مع الصادقين" قال
العامة انها نزلت بأبي بكر. وقيل انها
نزلت في غيره في ظل تغيب كامل
للذي نزلت فيه الآية وهو أمير
المؤمنين (ع).

تغيب الإمام علي بن أبي طالب هو
امر كانت تريده السلطة لأن لدى
السلطة مشروعا آخر لا يتناسب مع
مشروع الأئمة (ع). كمثال على
مشاريع السلطة انظر الى تلك
الروايات المنسوبة الى رسول الله
(ص) والتي جاء فيها انه قال: "تسمع
وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ
مالك فاسمع واطع".



نظـرية اهل البيت لا تقبل بهذا
المنطق المنسوب لنبي الرحمة
(ص) ولذلك فهي لا تناسب هؤلاء.
أهل البيت (ع) اشترطوا العدالة في
امامة الصلاة فضلا عن العدالة في
إمامة الأمة.

وبالعودة إلى الآية السابقة فقد اجمع
أهل البيت (ع) على انها نزلت فيهم.
ويذكر ان الحافظ أبو نعيم بسند
ينتهي إلى ابن عباس أنه قال في
ظلّ قوله تعالى: "وَكُونُوا مَعَ
الصّٰدِقِیْنَ"، قال: هو عليّ بن أبي
طالب خاصّة. وبسند آخر ينتهي إلى
جعفر بن محمد أنه قال: يعني مع
محمد وعليّ. فيما روى السيوطي
في (الدّر المنثور) قوله في ظلّ الآية:
"وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ"، قال: كونوا مع
عليّ بن أبي طالب، كذلك روى عالم

الأحناف الخطيب الخوارزمي في
كتابه (المناقب) أن ابن عباس قال
في تعريف الصادقين في الآية: هو
عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

العلامة الطباطبائي يقول ان افضل
مصاديق الصادقين في الآية هم أهل
البيت حتى لو يكن فيهم نص، فكيف
بوجود النص؟

في "تفسير المنار" لمحمد رشيد
رضا الذي كان تلميذا لمحمد عبده
يقول الكاتب في تفسير قوله تعالى
"ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا"، يقول ان الأصل في الدين هو
الأخذ بأقوال ابي حنيفة، فإن خالفه
قول من كتاب او سنة يجب تأويل
القران والسنة على قوله.

لن نعترض لكننا اذا ذكرنا منقبة في
أهل البيت (ع) أقل من هذه المنقبة
قامت الدنيا علينا، وقد يخجل بعض
جمهورنا من تهمة الغلو لأن المنبر
ذكر هذه المنقبة أو تلك.

يتساءل بعض المشككين مثلا عن
قصة الطفل الرضيع. يضعون علامات
استفهام على أصل القصة التي
رويت على ألسن أهل البيت (ع).

يقولون: لماذا يقتل القوم الرضيع وقد
كان باستطاعتهم قتل الحسين؟

ماذا غاب عنهم؟ غاب عنهم ان القوم
أرادوا القضاء على روح الحسين
وليس جسد الحسين. هم يعلمون
انهم قادرون على النيل من جسده،
لكن يريدون قبل ذلك أن يكسروا
ارادته.. كانت الغاية هي أن يحكي
التاريخ عن انهزام روح الحسين بقتل
ابنه. عن انهياره، لكنهم لم يوفقوا..

الحسين يقول لاخته "لا تخدشي
علي خدا"

وزينب فهمت هذا المعنى لذلك لم
تترك للأعداء أن يسجلوا عليها أنها
انهارت امام المصائب...



الليلة الرابعة

الإمام السجاد (ع) تصدى لظاهرة الإفتاء بغير علم

كم ودّعوا قلبي عشية ودّعوا
حُرْقًا تجففها عيونٌ تدمعُ
وسافح عبرتي وتصبري إثر
الركاب مشيعٌ ومشيعٌ
أبكي فلا حُرْقٌ تجفف أدمعي
كلا ولا تطفئي الحريق
الأدمع...

قال تعالى:

الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
حَسِيبًا

المعلوم بالضرورة ان آيات القرآن
الكريم لها مفاهيم. من يدعي ان
المفاهيم ليس لها مصداق خارجي
هو شخص واهم.

اليوم يتبادل الناس الالقاب ويتبادلون
الثناء. لا بأس. لكن البعض وللأسف
يعتبر نفسه قد تعرض للإهانة إذا لم
تعدد ألقابه مسبقة او ملحوقه
باسمه.

الشيخ عباس القمي من اهل
السلوك يقول عن نفسه "أقل
الخلقة بل لا شيء في الحقيقة،
العبد الفاني، والمجرم الجاني،
الراجي رحمة ربه". هذه هي ألقابه
التي إرتضاها لنفسه. أنظر إلى لقب
"العبد الفاني".

ضع علامة استفهام على سلوك كل
من يشق الألقاب.

هذا الذي يخدم الحسين يجب ان
يرى خدمة الحسين منزلة عالية.
خادم الحسين هو خادم الله ان كانت
خدمته مقبولة. هذا لقب يشرف
صاحبه.

سوف أعرج على التفاتة مؤلمة. يقول
تعالى "وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ". هناك
خشية أن نقوم بخدمة غير مقبولة او

ان نخلط عملا صالحا بآخر سيئ
فيسبب الله بنا أقواما آخرين. ألا
يوجد استبدال في الدنيا؟ بلى.
الشركة تستبدل موظف بآخر. والله
يستبدل قوما بقوم. الفرق انك في
الدنيا تعلم السبب والنتيجة من
الشركة التي تستبدلك بآخر. لكنك
قد لا تعلم اذا كان عملك مقبولا عند
الله ام لا قبل الآخرة.

جرى في احدى الحسينيات تقسيم
جديد للأدوار بين الخدم.. جرى تبديل
الأدوار.. فأحدهم زعل. اعتبر أن الدور
الجديد لا يليق به كالدور السابق. ألا
يعلم هذا الخادم ان عمله لم يعد
مقبولا.

نحن في هذه المنظومة (عاشوراء)
إذا أحببنا بعضنا البعض وإذا اتهمنا
بعضنا البعض فهل نكون من الذين
يبلغون رسالات الله بالشكل الذي
يرضى الله؟

نعود الى الآية الكريمة. من هو المبلغ
الحقيقي لله بعد رسول الله؟

لا شك انه الامام علي. كان هو
المبلغ الحقيقي للاسلام وكان
يتعالى على الجراح.

عندما سأله عمر عن بعض المسائل
الشرعية لم يقل أمير المؤمنين: هذا
الرجل كشف بيت زوجتي فلن أعطيه
الإجابات الصحيحة. لم يفعل ذلك، بل
أجاب وحاول استنفاذ الاسلام.

المصداق الحقيقي للذين يبلغون
رسالات الله هم الأئمة الأطهار (ع)
واليوم نحن في ذكرى الامام السجاد
(ع).

نسأل: هل قعد الامام زين العابدين
عن العمل بعد كربلاء؟

لا لم يقعد. بنى له دارا خارج المدينة
بعيدا عن اعين الامويين ومارس دوره
في تبليغ رسالات الله. كانت العقيلة
زينب (ع) تلي السؤال والجواب حتى

توهم بعض العلماء انها معصومة
كعصمة اهل البيت. ولكن الحال،
والكلام هنا، للشيخ الصدوق انها
كانت تراجع الامام السجاد (ع).

هل تخلى الامام السجاد (ع) عن
هداية الناس؟ رأى الناس تنحرف.
ورأى الدولة تتساهل مع الإنحراف.
وكل انحراف تسكت عنه الدولة هو،
بالمناسبة، انحراف تؤيده الدولة.

من مظاهر الإنحراف أن الناس بدأت
تفتي بغير علم. وقد تصدى الامام
لهذه الظاهرة. وكذلك فعل ابناؤه.

فهذا الامام الباقر يرد على الذين
ادعوا ان ولاية أهل البيت تغني عن
القيام بالواجبات، فيقول لجابر
الجحفي: والله ما معنا من الله براءة،
ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على
الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلا
بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا لله
تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصيا
لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا!!
ويحكم لا تغتروا!!

نعود إلى امامنا السجاد. سمع رجلا
في المدينة يصيح انا غريب. تأثر
الامام وقال له: يا هذا أنت الذي يزعم
انه غريب؟ قال: بلى. قال: لكن هل
يطعموك اذا جعت؟ او عطشت هل
يسقوك؟ اذا مت هل يدفونك؟ قال:
نعم. قال السجاد (ع) لا تزعم انك
غريب. الغريب هو ابو عبد الله عليه
السلام.

وختم سماحته خطبته بالتطرق الى
المصيبة من باب غربة الحسين عليه
السلام.



جانب من الحضور

الليلة الخامسة

لو كانت محبة أهل البيت (ع) متجذرة في الأمة لما قتل الحسين (ع)

فيا راكبا مهربية شأت الصبا
كان لها برق الغمام زمام
إذا جرت في وادٍ قبا قل بعولة
أهاشم قومي فالقعود حرام
لقد حل فيكم حادث أي حادث
هوت فيه للدين القويم دعام
قضى السبط ظمآن الفؤاد وشلوه
لبيض المواضي والرماح طعام
وقد قطعت أوداجه بشبا الطبى
ورضت له بالصفائن عظام...

قال مولانا وحبينا رسول الله (ص):
"الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي
احلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، لا
يخـرجونكم من باب هدى ولا
يدخلونكم في باب ضلال. ولا تقدموا
عليهم فتهلكوا"

ليس هناك مبالغة اذا قلت ان احاديث
رسول الله (ص) بهذا المعنى هي
في كتب القوم لا تعد ولا تحصى.

القوم لسوء التوفيقات حملوا هذه
الاحاديث على المحبة، ويا ليت كانت
المحبة موجودة أصلاً. ولو كانت
موجودة لما قتل الحسين ولما كنا
نحيي اليوم مناسبة عاشوراء.

النبي (ص) شبه أهل بيته بسفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

هلك. الغـريب ان القوم ينقلون
الحديث ولا يعملون به. ويـنقلون
حديث الغدير ويشككون به.
أفي الغدير شك؟

الخليفة الاول يقول: "كنت اتمنى ان
أسال رسول الله لمن الامر من
بعده... ألا يدري؟ أفعل لا يدري؟ ألم
يسمع رسول الله يقول: مَنْ سِرُّهُ ان
يحيا حياتي، ويموت مماتي فليقتدي
بالأئمة من اهل بيتي وليوالي عليا
من بعدي؟

الامام السجاد، صاحب المناسبة في
هذه الليلة، إمام مفترض الطاعة.

هذا الذهبي وهو ناصبي يترجم
للإمام زين العابدين ع فيقول: هو
واحد من أئمة اهل البيت الكرام.

وقال القوم لم نر هاشمياً كزين
العابدين قط.

السجاد (ع) استخدم هذه الذخيرة
العالية، واستفاد من هذه القوة
لخدمة الاسلام وللاهتمام بالأئمة
اهتماماً عظيماً، بل واهتم حتى
بالعبيد من غير المسلمين.

كان اذا سافر لم يعرف عن نفسه
وكان يقوم بخدمة الناس، وإذا سئل
عن سبب ذلك يقول: "اخاف ان
أعطى برسول الله ما لا استحق".

كانت سكينه تبعث معه ٣٠ الف دينار
لكي ينفقها في طريق الحج. وكان

يشـتري الحاجات ويوزعها على
الناس. اراد ان يرى الناس ان الدين
معاملة وان الدين خدمات.

من اقواله: يا زهري، انظر إن كان
(اخوك المؤمن) أكبر منك فقل: " قد
سبقني بالإيمان والعمل الصالح، فهو
خير مني"، وإن كان أصغر منك فقل: " قد
سبقته بالمعاصي والذنوب فهو
خير مني"، وإن كان تـربك فقل: " إنا
على يقين من ذنبي، وفي شك من
أمره، فما لي أدع يقيني لشكّي".

تعالوا نطبق هذا المنهج. هذا هو
المنهج الذي يغيظ الشيطان. قالوا
للشيطان: كيف تزين لاهل الطاعة؟
قال: أتتهم من باب الطاعة. الشيطان
يأتي الى المؤمن ويقول له انت اتقى
الناس افضل الناس لكى يصاب
بالعجب.

...من الاهتمامات التي بدت في
كلمات الإمام زين العابدين دفاعه عن
اجداده الكرام ومنهم ابي طالب.

كان ايمان ابي طالب امراً معروفاً
ومسلماً به في بداية البعثة. سأل
احدهم إمامنا السجاد (ع): هل
صحيح ان ابا طالب مات كافراً؟ فقال:
ما تقول في قوله تعالى: " ولا تمسكوا
بعصم الكوافر؟" وما تقول في فاطمة
بنت أسد ألم تكن مؤمنة؟ لماذا إذن
لم يفصل رسول الله بين فاطمة بنت
أسد المؤمنة وأبي طالب الكافر؟

الإمام راح في محضر يزيد يذكر القوم
بإيمان آبائه ويكفر آبائهم: "منا النبي
المختار محمداً ومنا الصديق ومنا
الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله
ومنا سبطا هذه الأمة..."

هذا من ضمن اهتمامات السجاد.
ومن مآثره.

في الختام أشار سماحته على
المصيبة معرجا على خطبة الإمام
زين العابدين (ع) في محضر يزيد
اللعين..

جانب من الحضور





الليلة السادسة

موقف القاسم بن الحسن (ع) ينم عن تربية عظيمة

أمس الارحام الوالدين.. اقرب الارحام الوالدين.

الامام زين العابدين (ع) ماتت أمه عند الطلق وربته جارية لأبيه. كان لا يأكل معها على خوان واحد. سئل لماذا؟ قال "اني اخاف ان تسبق يدي الى لقمة سبقتني اليها عينها فأكون عاقا بها".

هذا هو الخلق السامي لأهل البيت (ع).

في يومياتنا نحن نلقي اللوم على الابناء إذا ضلوا الطريق.

أشير هنا إلى أن للفساد الاجتماعي لون مختلف ففي بلدنا عن لون الفساد الاجتماعي والفساد الأسري في الغرب. الفساد الاجتماعي في بلدنا لا يحميه القانون كما يحميه في الغرب. صف إلى ذلك ان الفساد الاجتماعي والعائلي في بلدنا مرفوض من المجتمع ومن المحيط مما يشكل رادعا اجتماعيا غير متوفر في الغرب.

ماذا نحتاج اذن كي نربي اولادنا في هذه البيئة العلمانية؟ نحتاج إلى مسألة مفقودة في بلدنا.. نحتاج إلى الصداقة مع الاولاد. في بلدنا لا نصادق الولد ونستعين على تربية الولد بالمجتمع والمدرسة والمربي والجار وما شابه.

هنا نفتقد إلى هذه العوامل المساعدة. لذلك نتساءل احبانا لماذا ينحرف الاولاد؟ والجواب هو في أننا لا نصادقهم. نتركهم ليتأثروا بأصدقائهم في المدرسة.

من الاساليب الناجحة أيضا اقامة المجالس في البيوت. ففيها ذكر، وفيها مودة، وفيها تفاعل.

اسلوب اهل البيت (ع) انهم برّوا بولادهم فبرّ الاولاد بهم.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا".

لقد أولى القران الكريم مسألة الوالدين اهمية عظيمة. هذا الاهتمام الكبير لا نجده في الكتب السماوية الأخرى، لان هذه الكتب حرفها الانسان. كذلك لا نجد هذا الاهتمام في القوانين الوضعية... القوانين الوضعية فاقدة للروح.

انظر الى القران الكريم وهو يقول "وقضى ربك.. قضى ربك يعنى اوجب ربك.. كتب ربك.. المسألة هنا فيها وجوب.

ماذا أوجب ربك؟ ألا نعبد سواه، فالعبادة لا تجوز لغير الله، ثم عطف تعالى مباشرة على مسألة الوالدين. قال بعض المفسرين أنه لو بدأت الآية ب "وقضى ربك بالوالدين احسانا" لكان المعنى اقل قوة.. واقل زحما.

بدأت الآية بعبادة الخالق وهي قضية فطرية

بديهيّة. حتى الملاحدة يقرّون- بقرارة أنفسهم- بوجود الخالق، يقول تعالى: "جحدوا بها واسبيقتنيها أنفسهم" وقال: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ". بعد هذه الاشارة إلى العبادة، الى هذه القضية الفطرية والبديهيّة، أشار تعالى إلى الوالدين.

في موضع اخر يقول القران الكريم: "ان اشكر لي ولوالديك والي المصير". البداية كانت بالشكر لله ثم جاء العطف على الوالدين مباشرة.

وفي موضع ثالث يقول تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"... المعنى: اتقوا الله واتقوا الارحام لا تقطعوها، ومعلوم ان

لا تركن الى الحياة
إن المصير الى الممات...
...واذكر ذنوبك موقفاً
أن لا سبيل الى النجاة
إلا بحب بني النبي
المصطفى الغر الهداة...
كالقاسم ابن المجتبي
حلوا الشمائلاً والصفات...
لهفي على وجناته
بدم الوريد مخضبات
جاء الحسين به الى
خيم النساء الثاكلات
فخرجن ربات الحجال
من المضارب باكيات
يندبته... لهفي على
لك النساء النادبات



عندما يرى علي الاكبر والده الحسين (ع) وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله! يسأله ما الخبر؟ فيقول الحسين لابنه: انى خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول إن القوم يسبّرون والمنايا تسير اليهم. فعلمت انها أنفسنا نعتت اليها.

هذا الفتى الهاشمي الذي رباة الحسين تربية جيدة قال: ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي اليه مرجع العبد. قال: فأنا إذا لا نبالي أن وقعنا على الموت او وقع الموت علينا.

بعض الناس يقول ان الحسين استعمل الولاية التكوينية لتقويم علي الاكبر. هذا كلام خاطئ يسلب من علي الاكبر كراماته.

يجب ان نعمل على صلاح الاولاد. بعض المشاغل تشغلنا عن الاولاد. بعض الملاهي والمقاهي تشغل

الاباء عن الابناء، فيذهب الابناء بالتالي الى ملاهي ومقاهي السوء. قال النبي ص: "علموا اولادكم على ثلاث: قراءة القرآن، وحب نبيكم، وحب اهل بيته". كيف تعلمه؟ أليس من خلال التواصل معه.. اليس من خلال مصادقته؟

لا تقل "خليها على الله وأهل البيت". لا. لا تتخلي عن مسؤوليتك وتلقها على الغير. الله حمّلك هذه المسؤولية. والنبي وأهل البيت حمّلك هذه المسؤولية.

قبل ان ادخل في المصيبة اقول ان موقف القاسم بن الحسن (ع) في كربلاء ينم عن تربية عظيمة.

أنكب القاسم على قدمي عمه الحسينين يقبلهما ويتوسل اليه أن يأذن له في مقاتلة اعداء الاسلام. قال له الامام الحسين (ع): انت البقية من اخي الحسن (ع).

عاد القاسم الى أمه في الخيمة ثم جاء الى الحسين ويده كتاب. ماذا كان فيه؟ كان فيه كلمات بخط الحسن الى ولده يقول له فيها: "بني قاسم انا ابوك الحسن اذا رأيت عمك الحسين يجبر ولا يجار ويطلب النصرة فلا ينتصر له، وحيدا فريدا بلا ناصر ولا معين فابذل مهجتك دونه فان أبى وامتنع فأره خطابي هذا فإنه لن يردك ابدا".

فقال له الحسين: يا ولدي اتمشي برحلك للموت؟ اجاب القاسم: وكيف لا يا عم وانت بقيت بين الاعداء وحيدا فريدا لم تجد ناصرا ولا معينا روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء.

وعرج سماحته أخيرا على المصيبة راويا الاحداث التي رافقت استشهاد القاسم بين يدي عمه الحسين (ع)...

الليلة السابعة

كانت نظرة الأئمة (ع) الى العباس نظرة مميزة وكانت الادوار التي طلبوها منه ادوارا مميزة

جانب من الحضور



يوم القيامة"...

وقال الإمام الصادق (ع): كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الايمان، قتل مع أخيه الحسين عليه السلام بالطف، ومضي في سبيل الله شهيدا.

لو اكتفينا بهذي الحديثين لبيان فضل ومقام ابي الفضل العباس لكفى. ففي الحديثين غاية المدح في غير المعصوم. غاية المدح ان يقال فيه انه كان صلب الايمان ونافذ البصيرة. يخطر ببالي في هذه المناسبة قول السيد عبد الرزاق المقرم ردا على سؤال فيمن يكون افضل من الآخر: علي الاكبر ام ابو الفضل العباس؟

هذا موضوع محير. علي الاكبر شبيه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا. ماذا يقول الشاعر في نبي الله؟

عبست وجوه القوم خوف الموت والعباس فيهم ضاحك متبسم... أو تشتكي العطش الفواطم عنده وبصدر صعدته الفرات المفعم..

بطل إذا ركب المطهم خلته

جبلأ أشم يخف فيه مطهم

قسما بصارمه الصقيل وإنني

بغير صاعقة السماء لا أقسم

قال مولانا الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

"رحم الله العباس، فقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله عز وحل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر ابن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء



الشـمـر يقترح ان يُعطى العباس جيش العراق لقاء التخلي عن الحسين. فجاء اليه وقال له لا تقتل نفسك مع الحسين ولك الامان ولك جيش العراق.



مشاركة الشباب

العباس يجيبه: ويحك الامان لي وابن رسول الله لا امان له؟

مع ذلك يعتقد البعض ان العباس ليس له من الكرامات الا الفروسية والبطولة. وهذا خطأ يخالف النصوص. ألم يقل المعصوم أنه نافذ البصيرة؟ ألم يقل صلب الإيمان؟ ألم يشهدوا له بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة؟ هل هذه كلها بطولة فقط؟ فروسية في الميدان فقط، ولا شيء سواها؟ ...

أخيرا عرج سماحته على المصيبة من خلال ذكر الحوارات الأخيرة بين الحسين والعباس والعقيلة زينب (ع) ومنها ان زينب قالت للعباس اخي اطلب الماء لهذا الطفل. فاهتزت اريحته وهم بالذهاب فقال له الحسين: انت حامل لوائي فإذا قتلت سقط اللواء...!

ما هي نفس الحسين؟ هي النفس المطمئنة حتى سميت السورة التي وردت فيها هذه الآية بسـورة الحسين.

بنفسي! يعني افيديك بنفسي. الحسين المعصوم، حبيب رسول الله، سيد شباب أهل الجنة يقول لأبي الفضل العباس بنفسي افيديك. وقف السيد المكرم عند هذه النصوص متحيرا.

سمّوه بقمر بني هاشم. المفروض أن تغطي شمس الحسين عليه. فمالذي جعل نوره ظاهرا؟ إنها احاديث الحسين فيه. انها الاحاديث التي اراد الحسين ان تبقى قلادة على صدر التاريخ.

وعلى صدر التاريخ كانت الزيارة التي وردت على لسان الأئمة لأبي الفضل العباس. انظر الى المعاني التي اراد الأئمة الاطهار تقديمها في الزيارة: أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي صلى الله عليه وآله المرسل، والسبب المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المضطهد، فجزاك الله عن رسولـه، وعن فاطمة، وعن أمير المؤمنين، والحسن والحسين، أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت فنعم عقيب الدار.

هل نقف متحيرين ام لا؟

لماذا استحق العباس هذه الكرامات؟ لأن العباس عرضت عليه الدنيا. كل الدنيا. عرضت عليه في وقت عرض فتات الدنيا على غيره فأثر الحياة الدنيا على الآخرة. هذا عمر بن سعد يبيع آخرته وبيع دينه لقاء ملك الري. عرضت عليه منطقة صغيرة وملك هزيل فماذا قال:

أترك ملك الري والري منيتي
أم أصبح مأثوما يقتل حسين؟

أشير إلى هذا المعنى خشية أن يأتينا الشيطان من هذا الباب. نعم خشية أن يأتينا الشيطان نحن الذين آمنا بالله ورسوله وبالأئمة الأطهار...

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب
كانك قد خلقت كما تشاء.

علي الأكبر كان شبيه المصطفى، هذا من جانب، ومن جانب آخر تقف امام أبي الفضل العباس. تقف أمام هذه القامة الشامخة وتقرأ كيف كان المعصوم يتعامل معه، وكيف كانت وريثة الزهراء العقيلة زينب تتعامل معه، فتتحير.

لذلك لا داعي للخوض في هذا الباب. ايهم افضل... هذا باب لا داعي للخوض فيه.

نعلم علم اليقين ان نظرة الأئمة الى العباس كانت مميزة. وان الادوار التي طلبوها من العباس كانت ادوارا مميزة.

الحسين أعطاه الراية. الكل تمنى الراية التي أعطاها الحسين للعباس، طبعا ليس حبا بالدنيا بل حبا بالآخرة.. الحسين خاطب العباس وأراد تأخير القتال: "اركب بنفسي انت يا اخي".



الليلة الثامنة لم يكن صلاح العباس صدفة.. لا، ولم يكن صلاح القاسم صدفة

ما صنعت فينا يد البين
كم من حشا أقرحت منا ومن عين
مالي وللبين؟! لا أهلاً بطلعته
كم فرق البين قدماً بين إلفين؟!...
بعض بطيبة مدفون وبعضهم
بكريلاء وبعض بالغيريين
وأرض طوس وسامراء وقد ضمنت
بغداد بدرين حلاً وسط قبرين
يا سادتي ألـمن أبكي أسـي؟!
ولـمن
أبكي بجفنين من عيني قريحين؟!
أبكي علي الحسن المسموم
مضطهداً؟!
أم الحسين لقاَ بين الخميسين؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:
يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
حقيقة أنا جئت بهذا الآية كشاهد
على علاقة الوالد بالولد لما لهذه
العلاقة من أهمية عظيمة.
في الآية تكرر لفظ بني... "اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا
تشرك بالله... ثم "يا بني إنها إن تك
منقال حبة... ثم "يا بني أقم
الصلاة"...

خطاب كهذا (يا بني) من الأب لابنه
خطاب فيه تودد وتقرب.

امير المؤمنين (ع) يقول للحسن (ع):
"يا بني وجدتك بعضي، بل وجدتك
كلي، وكل شيء يصيبك يصيبني"...
الامام (ع) يكرر لفظ يا بني خمس
مرات او أكثر، وهو يعلم ان كلامه
ستسجله الامه.

يا بني تدل على أهمية وجود الاب
لابنه. افتح نافذة على توصيات
الاسلام بالايتام. لان اليتيم لو ترك بلا

عناية فقد يصبح قنبلة موقوتة
لعلي مخطئي، لكنني ومن باب
التدبر، اقول انني اعتقد ان النبي
(ص) عندما يقول امسح على رأس
اليتيم فإنه يقصد شيئاً آخر يضاف إلى
المسح. بعض الناس يمسح على
رأس اليتيم وكأن المقصود إذلال
اليتيم بين الناس. هناك أيضاً من اذا
كتب كتاباً عن الایتام وضع على
الغلاف صورة یتيم فقير مقطع الثياب.
ليس بهذه الأساليب ننتصر للیتيم.
لعل امسح على رأسه تعني أيضاً
غطي احتياجاته. امسح تعني
غطي. هذا الیتيم وراءه حاجات
ومتطلبات. وراءه مدرسة. وطعام.
وكسوة. الخ. فهل يكفي مسح اليد
على الراس؟

لعلي مخطئ. لكنني استلهم من
الحديث الشريف هذا المعنى.
أقول إن على الاب اذا كان على قيد
الحياة ان يستغل حياته ليكمل اولاده
ويحهم ويعطيهم وبملاً الفراغ.
يقول المعصوم: "بادروا اولادكم قبل
ان يسبقكم اليهم المرجئة".

عند الولد اسرار، افتح صدرك
لاسراره.. وتفهم اسراره. صادقه كي
لا يلجأ الى الذي يأخذه الى الضلال.
لا تقل والدي لم يصادقني والحمد لله
انا بخير. نعم في بلادنا الاجواء مهينة
لملء الفراغ اما هنا فان الاجواء مهينة
ليمضي الاولاد في طريق الرذيلة.

مجالس البيوت مؤثرة. هذه اجواء اهل
البيت (ع). وهي اجواء تؤثر بالاولاد
وبالنساء. اقيموها مرة في الاسبوع
وبدون تكلف. اتركوها على بساطتها
فليس الكل ميسر للدرجة التي
يسـتطيع فيها ان يقيم الولاثم
الفاخرة.

الله سبحانه تعالى سوف يسألنا في
الآخرة عن القران وعن العترة

الطاهرة. لا تكن كالذين قالوا: اما
الاول فضيعناه، واما الثاني فقتلناه.
لا. مجالس الذكر هذه، في المساجد
والمراكز وفي الحسينيات والبيوت
تربطك بالقران الكريم، وتربطك بالعترة
الطاهرة (ع)

الوالد الذي يجيد تلاوة القران لماذا لا
يعلم ابنه؟

الولد الذي يدخل الجامعة ويتعلم
شئتي العلوم لماذا لا يتعلم قراءة
القران؟ كيف لبعض حملة الدكتوراة
والشهادات العالية ألا يعرفوا قراءة
الفاتحة؟ هؤلاء وهـبهم الله عقول
لديها استيعاب، لكنهم لم يفرغوا
جزءاً من الوقت لكتاب الله. فرغوا
الكثير من الوقت لشئتي الكتب إلا
كتاب الله.. كتاب الهدى والتقوى.





عاشوراء.. منبر العشرة الثالثة

القاسم امتلك بلاغة وفصاحة وامتك
الموقف الشجاع نتيجة الاعداد
والتربية والعمل.

ان لم نحسن نحن التربية مع الجيل
الاول من اولادنا فلنهتم بالجيل
الثاني. خاصة وان قرار الرجعة الى
بلداننا صعب بسبب فساد بلداننا.
فلنعمل على بقائنا هنا بما يضمن
اخرتنا وبما يضمن بر اولادنا بنا.

الإمام زين العابدين قضى اكثر حياته
حزينا باكية على ابيه الحسين (ع).
كلما اكل او شرب اختلطت دموعه
بطعامه وشرابه. وكان يقول قتل أبي

رواية تنقل عن الشيخ الطوسي وهو
رئيس الطائفة في وقت من الأوقات..
سأله ابنه ماءً فقام واحضر الماء.
سئل كيف تقوم أنت لإحضار الماء له
بدلاً من أن يقوم هو لإحضاره لك؟
قال: "ابني اراد ان يهدي الي الثواب
بسؤاله. "رحم الله ساقى الماء" كما
جاء في الحديث.

العباس مثلاً لم يكن صلاحه صدقه.
كان امير المؤمنين (ع) يهتم به. ولم
يكن صلاح مسلم بن عقيل صدقة،
ولا كان صلاح القاسم كذلك، مع انه
يتيم.

والله جائعا وعطشاناً.
الروايات تركز على انه كان عطشاناً
وقد طلب الماء لنفسه ولأهل بيته،
لكنها لا تذكر انه كان جائعاً وانه طلب
الطعام. لماذا؟

ربما لأن طلب الطعام فيه مذلة، اما
الماء فليس كذلك. بل إن الحسين لم
يطلب الماء منهم بل طلب ان يخلوا
سبيله الى الماء.

ومن هذه الإلتفاتة عرج سماحته
على المصيبة.



جانب من الحضور

الليلة التاسعة من حسنات هذا البيت الطاهر (ع) عنايتهم باليتامى

قال بعض المفسرين عن اسباب
النزول "ان البيوت" المقصودة في
الآية الكريمة هي المساجد، وقال
اهل البيت (ع)، بالمقابل، قولاً واحداً
ان البيوت المقصودة هي بيوت اهل
البيت (ع).

رسول الله (ص) أشار، في معرض
شرحه للآية الى بيت فاطمة وقال
و"هذا البيت منها". وفي رواية اخرى
يقول رسول الله (ص) عندما يسأل
عن البيوت التي أذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه انها "بيت علي
وفاطمة".

الروايتان هما في الحقيقة رواية
واحدة، لكن البعض يضع لها فلتراً
فيحذف اسم علي وفاطمة منها
فتبدو رواية مختلفة في المتن.

تجد في الاحاديث والتفاسير فلاتر
كثيرة من هذا النوع. فإذا كانت في
الاحاديث مناقب لاهل البيت (ع) تجد
ان فلتر القوم يحذف اسماءهم كي
يتمكنوا من تاويل الحديث، وبالمقابل
إذا كانت في الاحاديث مذمة لبعض

أبكي عليه خضيب الشيب من دمه
معفر الخد محزور الوريدين
وزينب في بنات الطهر لاطمة
والدمع في خدها قد خد خدين
فيا نفس اذهبي وجداً وحزناً
ويا عيني بحمر الدمع جودي
علي حلو الشباب وبدر تم
شبيه محمد خير الجودود
كأنني بالحسين غدا ينادي
علينا يا ليالي الوصل عودي
رجوتك يا عليّ تعيش بعدي
لتوسد جثتي رمس اللحدود
وتمشي باكيا من خلف نعشي
كما يبكي الوليد علي الفقيد

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
رَجُلًا لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ
يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

الصحابة تجد أن الفلتر يقوم بحذف
اسم الصحابي إذا ذكر المذمة، او
يقوم بحذف المذمة إذا ذكر الصحابي.
ففي قول عمر بن الخطاب إن رسول
الله يهجر نجد كيف ان الفلتر يحذف
اسم عمر عندما ترد كلمة يهجر،
ويثبت اسمه عندما ترد عبارة "غلب
عليه الوجع" بدلاً من يهجر.
فلترة الاحاديث عملية تكررت كثيراً
في كتب القوم.

نعود إلى الآية الكريمة. يقول الثعلبي
انها نزلت في اهل البيت (ع). هم
الذين خصهم الله بهذا المقام
السامي.. قريش هي التي ازاحتهم
عن مقامهم. وليس الله.

من حسنات هذا البيت الطاهر
عنايتهم باليتامى.

اليوم لدي طرح اخر في موضوع
اليتامى.

"خير بيوتكم بيت فيه يتيم يحسن
اليه" كما يقول النبي (ص).

من قبل كانت كفالة اليتيم عبر تربيته
في بيت الكافل. اليوم صار بالإمكان
كفالة اليتيم عن بعد.

حتى عبد الرحمان بن ملجم كان من
الايتام الذين احسن امير المؤمنين
اليهم.

دعونا لا نكتفي بالتنظير. من كان
كافلاً لليتيم بارك الله فيه، ومن لم
يكن فليحاول ان يكفل. مؤسسة
العين مثلاً تقوم بعمل طاهر وشريف.
وهناك مؤسسات اخرى تعمل ليل
نهار من اجل الايتام.

مشهد تأثرت به. دخلنا مؤسسة
الاخاء. مديرها حول أمواله الخاصة
الى الايتام. هناك في المؤسسة
رعاية للايتام فائقة. عملهم دؤوب
وفيه تفان.

كان لديهم احتفالية لتكليف الايتام.
التّم الايتام على المدير والتفوا حوله.
بقيت بنت لم يقبلها فبكت وقالت

لماذا؟ قال لانك أصبحت مكلفة.
قالت: الست أبي. قال لها أنا بمقام
أبيك، لكنني لست أباك. هي منذ
طفولتها لم تعرف كفيلاً غيره.. نشأت
على أبوته الروحية.

هناك في تلك المؤسسة تشعر
بقيمة العطاء. اكثر الناس تفرح بالأخذ
الا اهل البيت فرحتهم بالعطاء.

اضحك امام حقيقة اخرى. حقيقة
اشتغل عليها الأعداء وتمثل بالقتل
والاعدامات والتهجير والمفخخات.
اقل المكاسب التي ارادها الأعداء
هي تكثير الايتام من اجل تكثير
المشاكل...

بعض الناس يسألون لماذا لا نشعر
بحلاوة الايمان؟ هؤلاء لا يشعرون
لانهم لا يقدمون ولا يضحون.

جاء في النصوص ما معناه: من كف
بصره عن حرام احس بطعم حلاوة
الايمان.

هناك رشحات إيمانية لكنها لا تأتي
بالمجان او بالصدقة.. اكفل يتيم
واشعر بحلاوة الايمان واستجابة
الدعاء. اكفل وستنزل عليك تلك
الرشحات الايمانية والبركات
والرحمة.

الليلة العاشرة

من لم يقدر على ان يكفر عن ذنبه
فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد.

فتبادرت منه الدموع وقال يا
أختاه صبراً فالمصاب جليل

قال سيدنا ومولانا الإمام الهادي (ع):
وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ طَيْباً لِيَخْلُقْنَا وَطَهَارَةً لِنَفْسِنَا
وَتَزَكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا.

هذه فقرة من الزيارة الجامعة
المقدسة. دعونا نلقي نظرة سريعة
على الزيارة الجامعة واهميتها في
التراث الاسلامي.

ذا يقدم لي الجواد ولامتي
والصخب صرعى والنصير قليل
فأنته زينب بالجواد تقوده
والدمع من ذكر الغراق يسيل
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
حزناً فياليت الجبال تزول
فلمن تنادي والحماء على الثرى
صرعى ومنهم لا يبل غليل
أرايت أختاً قدمت لشقيقها
فرس المنون ولا حمى وكفيل



سماحة الشيخ حيدر الشاوي

عاشوراء.. منبر العشرة الثالثة



يضئف امامنا ان الله جعل صلاتنا عليهم وولايتنا لهم كفارة لذنوبنا. من لم يقدر على ان يكفر عن ذنبه فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد.

طبعاً ليس المقصود ان يستتخف المكلف بالذنوب، بل المقصود ان من لا يجد طريقاً لكفارة الذنوب وليس لديه قابلية للابتعاد عن اجواء الذنب فليكثر من الصلاة على النبي وآله.

كثرة الصلاة تيقك على استحباب دائم وفي ذكر دائم.

العلامة التريزي يقول: البس خاتم باليمين فهو مستحب، فإذا لبسته كنت على استحباب دائم.

فكما انك قد تكون على ذنب دائم او شبه دائم، كن على مستحب دائم. ومن كان لسانه مشغولاً بالصلاة على النبي وآله قلّ اشتغاله بالغيبة والنميمة، وكان أقرب للتقوى.

في ختام كلمته عاد سماحته إلى أجواء المصيبة قائلاً: قرأت في مطلع كلمتي أبيات في وداع الحسين (ع)، وفي ختام هذه الليلة نقرأ أبيات في وداع السيدة رقية ايضاً. تعالوا ننقل بأفكارنا إلى الشام حيث السياط تنزل على ذراري النبي (ص)...

جانب من الحضور

المسلمين الصلاة على النبي وآل بيته خلال إقامتهم للصلاة التي هي عمود الدين.

نقف عند كلمة يذكرها كل من البخاري ومسلم بوجوب ان تقرأ الصلاة الالهيمية في التشهد في الصلاة. هناك اجماع عند المذاهب الاربعة على ان الصلاة تكون باطلة دون الصلاة الالهيمية والتي تتضمن الصلاة على النبي وعلى آله.

لكن البخاري بعد سطر واحد يقول: صلى الله عليه وسلم، فيحذف الصلاة على آل النبي (ص).

ادخل على موقع ابن باز. هو يقول إنه لما اصبحت الصلاة على آل محمد رمزا للرافضة حذفها، او أضفنا إلى الصلاة على النبي وآله الصلاة على صحبه أجمعين.

إمامنا يقول: وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِيَخْلُقْنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا، وَتَرْكِيبَةً لَنَا وَكُفَّارَةً لِدُنُوبِنَا.

الصلاة عليهم هي طيب لنا. كأن الامام يقول ان الشيعي هكذا: طيب وطاهر النفس.

على كل شيعي ان يختبر نفسه فإذا كان عنده طيبة وطهارة فتشيعه صحيح والا فليراجع نفسه.

العلامة المجلسي رحمه الله يقول إنها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة.

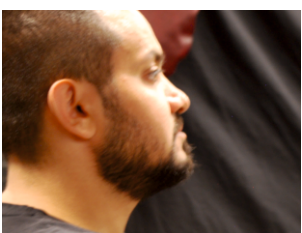
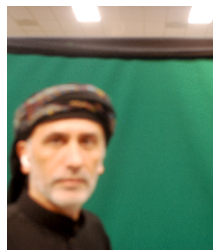
"من أراد الله بدأ بكم، ومن وحده قبل عنكم، ومن قصده توجه بكم.. وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار بكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم، ويكشف الضر، وعندكم ما نزلت به رسوله وهبطت به ملائكته"

هذه بعض مضامين هذه الزيارة. قصة الزيارة ان احدهم جاء الى الامام الهادي (ع) وقال علمني زيارة ازورككم بها.

طبعاً هذه الزيارة لا تنطبق على صاحب الزمان لأن فيها فقرة تقول: لائِذْ عَائِذٌ يَقُبُورُكُمْ"، وصاحب الزمان لا قبر له.

نعود إلى الزيارة وقد اوجز فيها إمامنا الهادي عقائد ومفاهيم الشيعة:

وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ.. طِيباً لِيَخْلُقْنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا... فالصلاة عليهم جزء من الصلاة على النبي.. الله سبحانه تعالى اوجب على



من خطب الشيخ حكيم إلهي فى محرم: لن نجد مأساة أفظع من تلك التي احاطت بسيد الشهداء (ع)



سماحة الشيخ حكيم إلهي

يا أيها المؤمنون

كما تعلمون فى مثل هذا اليوم استشهد الامام

الحسين عليه السلام نتقدم بالجزاء لصاحب العزاء، بقية
الله فى الأرضين، مولانا صاحب الزمان (عج) وإلى جميع
محبى أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام.

لكل امة سلسلة من الأبطال والشهداء والمصلحين إلا أن
شهداء الإسلام وأبطالهم قد فاق عددهم باقى الأمم
والشعوب. وإذا رجعنا نقلب صفحات التاريخ فأننا سوف لن
نجد مأساة أفظع من تلك التي احاطت ببني هاشم وخاصة
بسيد الشهداء مولانا ابى عبدالله الحسين بن علي (ع)،
مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها فى الاسلام وفى جميع
السموات والارض). لقد اقدم ابو الشهداء على التضحية
لأعلاء كلمة الهدى ودين الحق. اقدم على الكفاح وهو عالم
علم اليقين ومتأكد من نتيجته المحتومة، أنها الشهادة فى
سبيل الله.

أقدم عليه وغايته القصوى القضاء على من عاث فى الأرض
فساداً وهو الذي كتب فى وصيته: خَرَجْتُ لِطَلْبِ الْإِصْلَاحِ
فِي أُمَّةٍ جَدِي صَ أُريدُ أَنْ أَمُرَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.

لا شك ان مجلس الحسين (ع) هو مجلس النور والبركة.
والاهتمام باقامه هذه الشعائر من اهم اسباب القرية الى
الله ولذا نرى ان الظالمين والفاستدين من بعد واقعه الطف
الى يومنا هذا يحاولون ان يطفئوا هذا المشعل.

كم من يد قطعت؟ كم من الرجال والنساء قتلوا و
استشهدوا فى هذا المجال؟

الامويون والعباسيون وغيرهم منعوا اقامة اى مجلس و
سجنوا وعذبوا كثيرا من المومنين والمؤمنات بمجرد
حضورهم فى مجلس الحسين (ع) بحيث أن بعض المحبين
كانوا يقيمون العزاء فى منتصف الليل فى السراييد خوفا
من عقابهم. و نرى مع الاسف أن بعض الاعداء و الجهال فى
زماننا ما زالوا يهجمون على زوار الحسين و يقتلون محبى

الحسين فى الشوارع.

... لكن كم من مذب يتوب فى هذه المجالس؟ و كم من
ضال يهتدى ببركة هذه المجالس؟ وكم من طالب حابه
يصل الى حاجته ببركة هذه المجالس؟

قال السيد ابو القاسم الخوئي (رحمه الله) ان والده
المرحوم علي اكبر الخوئي كان خطيبا بارعا ومعروفا فى
زمانه ولم تكن له ذرية.

ذات يوم كان على المنبر خطيبا وقال ايها الناس لاتفلتوا
ايديكم عن يد الامام الحسين واهل البيت (ع) لانهم اهل
الجود والكرم، وبعد نزوله من المنبر سألته امرأة: سيدنا
تنصح الناس باللجوء الى الحسين واهل البيت وانت لاتلجأ
اليهم لطلب الذرية مع انه ليس لك ذرية.

يضيف السيد رحمه الله: تألم والدي جدا لما سمعه من
المرأة ورجع الى البيت وهو على هذا الحال فسألته زوجته
ما بك فاجابها بما حدث. فقالت زوجته: نعم لقد صدقت
المرأة، لماذا لاتنذر شيئا للامام الحسين (ع) ليرزقكم

طالاه الذرية فقال لها: اني لاملك شيئا. فقالت له انذر الله اذا
رزقك الله طفلا تلبس السواد. فنذر والدي ولبس السواد تلك
السنة محرم وصفر وحملت زوجته بي فى تلك السنة. فكان
كل ما عندي هو من ذاك السواد.